

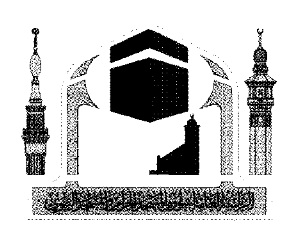
المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
سلسلةُ أبحاث الحَرَمَيْن العِلْمِيَّة (٣)

تنبيه الأمم على خطر الإلحاد في الحرم



١٤٣٥ هـ

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام
والمسجد النبوي
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
سلسلةُ أبحاث الـحَرَمَيْـن العلْمَيَّة (٣)



تَنبِيهُ الأُمَمَ

على

خطر الإلحاد في الحرم

كتبه
د . عبدالقادر بن محمد الغامدي

الطبعة الثانية ١٤٣٥هـ

الـمُـقـدِّمــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢] ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

أما بعد ؛ فاعلموا رحمكم الله أن الله تعالى فضَّل مكَّةَ ، وجعل لها من المزايا والخصائص ما لم يجعله لغيرها من البقاع والأمكنة ، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ ، فهي البلدُ الأمين الذي تهوي إليه الأفئدة ، وتُضحِّي بالنَّفْس والنفيسِ ، وترتكب المشاقَّ والأهوال من أجل الوصول إليه متلذذة بذلك ومسرورة ، وتتضاءلُ النفوس حين الدنو من البيت العتيق مهما كبُرت ، وتخلع عنده حتى الملوك ملابس العزة ، فتذلُّ عنده أعناقهم ، وتخضعُ رقابهم ، وتطيش ألبابهم ، وتتهافت النفوس على هذا

البيت الجليل تهافت الفراش على المصباح ، قد نكست أذقانها بالخضوع ، وبلَّت سباالها الدموع ؛ مهابة وتعظيماً لبيت ملك الملوك ، ذو الكبرياء والملكوت ، والعز والعظمة والجبروت[١]، سبحانه جلت قدرته ، وعز سلطانه ، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له : كن فيكون .

وقد كتب الناس في فضل حرم مكة الكثير ، ويكفي من فضائله أن الصلاة فيه تُضاعف بمائة ألف صلاة ، يعني أن من صلى فيه سنة واحدة مثلاً ، فله أجر من صلى مائة ألف سنة!! فلا يوازي هذه الفضيلة فضيلة لغيرها من الأماكن ، فما أعظم ما خص الله به بكَّة .

ومع هذه الفضائل الجليلة فقد زادها الله تعالى شرفاً بأن حرَّمها حتى انه : « لا يُختَلَى خلَاهَا ولا يُعضَدُ شجَرُهَا – إلا الإذخر- ولا يُنفَّرُ صَيدُهَا ولا يُلتَقَطُ لُقطَتُهَا إلا لِمُعرِّفٍ »، وفخَّم وعظَّم أمر الذنب فيها حتى لم يجعله لغيرها من البلدان ، وحفظها من الجبابرة ، وأنزل على من أرادها بسوء ، وأساء الأدب فيها سائر صنوف العذاب ، حتى قد انتشر خبرها وتعظيمها في الجاهلية عند جميع أهل الأديان ، فأذعنت نفوس الخلق من الثقلين قاطبة لتوقير هذه البقعة واحترامها ، والحذر من المعاصي والذنوب فيها .

---

(١) فيها اقتباس من وصف ابن جبير في رحلته لدخول صلاح الدين البيت الحرام .

وقد تساهل الناس بأمر هذا الحرم والبيت الشريف ، جهلاً منهم بقدره ومكانته الرفيعة ، وبما حلَّ بمن انتهك حرمته من العقوبات الفظيعة ، حتى إنه ليحصل ممن عرف قدره - وعرف ما حل بمنتهكي حرمته من المثلات - من أهل الجاهلية من التعظيم له ما لا تجده من كثير من المسلمين اليوم هداهم الله ، فكان لزاماً تعريف وتذكير الخلق بحرمة هذا الحرم الشريف ، والتحذير من المنكرات والإلحاد فيه بشتى الطرق ، وذكر طرفٍ من العقوبات المنزلة على منتهكي حرمته ، ولم أر من أفرد هذا بالتصنيف ، وقد غلب على الناس الرجاء منذ زمن ؛ فكان إفراده بالتصنيف شيئاً ملحّاً ، مستحسناً مرغباً فيه .

وبادئ ذي بدء فإني أنصح نفسي المقصِّرة وإخواني المسلمين -سواء من منَّ الله عليهم بالسكن في هذا الحرم ، أو زائريه- بتقوى الله تعالى فيه ، وألا يستخفوا بحرمته، ولا يتجرأوا على العصيان فيه ، وأن يشكروا نعمة الله ويقوموا بأوامره فيه ، وبالأمانة التي ائتمنهم الله عليها في وظائفهم أو بيوتهم ، ومع جيرانهم وغيرهم على أكمل وجه يرضي الله تعالى ، وعلى وجه أكمل مما هو في أي مدينة أخرى ، وليعطوا هذا الحرم حقه من العناية في مدارسه وشوارعه وسجونه وأنديته وفنادقه وسائر دوائره ، ولْيظهر بالمظهر الذي يدل على تعظيم المسلمين له كما عظَّمه الله ، وليحذروا من الظلم لأنفسهم ولغيرهم فيه أكثر مما يحذرونه في غيره ؛ لئلا

يحل بنا العذاب الأليم ، وما حل بالأمم قبلنا ، نسأل الله العافية والسلامة من العقاب .

وقد نُقل في نصائح بعض الماضين حتى في الجاهلية ما يبين انتشار حرمة هذا البيت، فنحن أيها الإخوة المسلمون أحق بالحذر والتحذير فيه ، فهذا رجل من العماليق يقال له : عموق يقول لقومه لما رأى جرأتهم على المنكرات فيه : « يا قوم أبقُوا على أنفسكم فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر الأمم قبلكم ؛ قوم هود وصالح وشعيب ؛ فلا تفعلوا ، وتواصلوا فلا تستَخِفُّوا بحرم الله وموضع بيته ، وإياكم والظلم والإلحاد فيه ؛ فإنه ما سكنه أحد قط فظَلَم فيه وألحد إلا قطع الله دابرهم ، واستأصل شأفتهم ، وبدَّل أرضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية »[1] .

وهذا مضاض بن عمرو بن الحارث مِلك جُرْهم والمطاع فيهم قام ينصح جرهماً لما استخفوا بحق البيت يقول : « يا قوم احذروا البغْي فإنه لا بقاء لأهله ؛ قد رأيتم من كان قبلكم من العماليق استخَفُّوا بالحرم فلم يعظِّموه ، وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فأخرجتموهم ، فتفرَّقوا في البلاد ، فلا تستَخِفُّوا بحق الحرم وحرمة بيت

---

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/٥٧-٥٨) ، شفاء الغرام (٢/٦٣٥)، تاريخ مكة المشرفة لابن ضياء المكي ص : ٥١ .

الله ، ولا تظلموا من دخله وجاءه معظِّماً لحرمته ، أو آخر جاء بايعاً لسلعته أو مرتغباً في جواركم ، فإنكم إن فعلتم ذلك تخوَّفْتُ أن تخرجوا منه خروج ذُلٍّ وصَغَار ؛ حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل إلى الحرم ، ولا إلى زيارة البيت الذي هو لكم حِرز وأمنٌ ، والطير يأمنُ فيه »[١] .

وروي عن عبد شمس بن عبد مناف من قريش أنه رأى غلاماً يستخفُّ بالبيت فنادى بأعلى صوته : « يا آل قُصي يا آل عبد مناف..أُقسم برب الكعبة لتعظِّمُن حرمتها ولتكُفنَّ سفهاءكم عن انتهاك حرمتها ، أو لينزلنَّ بكم ما نزل بمن كان قبلكم ، وأنشد أبياتا منها :

يا رحَّالاتِ قريش بلدٌ ... من يرد فيه ملدَّات الظُّلمْ
يقرع السنَّ وشيكاً نادماً ... حين لا ينفع عُذْرُ من ظلَمْ
قبلها ألحد فيه مُلحِد ... قتْلا قاد بن عاد بن إرَمْ
هل سمعتم بقبيل عرب ... عطبوا أو بقبيل مِن عجمْ
هلكوا في ظبْيةٍ[٢] يتبعُها ... شادنٌ أحوى له طرْفٌ أحَمّ
فرماها بصِهار ريشه ... وشوى من لحمه ثُم يشَمّ

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/٨٦-٨٧) ، الأغاني (١٥/١٣-١٤) ، تاريخ مكة لابن ضياء ص : ٥١-٥٢ .
(٢) سيأتي خبر الظبية إن شاء الله .

فرمـــاه بشهـاب ثاقب مثـــل ما أُوقـــد في الريـــح الضَّـــرَمْ[١]

وعن قتادة قال : ذُكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام بمكة ، فقال : يا معشر قريش [أو قال : يا أهل مكة ، اتقوا الله في حرم الله] ، إن هذا البيت قد ولِيَه ناس قبلكم ، ثم وليه ناس من جُرهم فعصوا ربه ، واستخفوا بحقه ، واستحلُّوا حُرمته ، فأهلكهم ، ثم ولِيتُموه معاشر قريش ، فلا تعْصوا ربه ، ولا تستخِفُّوا بحقِّه ، ولا تستحلُّوا حرمته ، إن صلاة فيه خير عند الله عز وجل من مائة برُكْبة [٢] ، واعلموا أن المعاصي فيه على قدرِ ذلك[٣] .

فكانت قريش تعظِّم الحرم في جاهليتها وتهابُه ، وكانت العرب في الجاهلية تغير بعضهم على بعض ، ويقتل بعضُهم بعْضاً ، وأهل مكة آمنون حيث كانوا لحرمة الحرم ، ولا أدلَّ على تعظيم قريش في جاهليتها للبيت من خوفهم العظيم حين أرادوا هدْم الكعبة لإعادة بنائها ؛ قال ابن إسحاق : « هابوا هدمها وفرَقوا منه ، فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبدأكم

---

(١) أخبار مكة للأزرق (٢/١٤٦-١٤٧) .

(٢) ركبة اسم مفازة خارج الحرم على بعد يومين من مكة بينها وبين الطائف ، محاذية لذات عرق . انظر : معجم البلدان (٣/٦٣) .

(٣) رواه ابن أبي شيبة (١٤٠٩٢) ، والفاكهي في أخبار مكة (٢/٢٥٧) (١٤٩٢) والزيادة بين المعكوفتين منه ، وعزاه في كنز العمال لابن حبان في صحيحه .

في هدمها ، فأخذ المِعْول فقام عليها ثم قال : اللهم لا ترع ، اللهم إنا لا نريد إلا الخير ثم هدم من ناحية الركنين ، فتربَّص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ماذا يصيبه ، فان أصيب لم نهدم منها شيئاً ، ورددناها كما كانت ، وان لم يصبه شيء فقد رضي الله عز وجل ما صنعْنا ، فأصبح غادياً يهدم وهدَم الناس معه »[١] .

ومن تعظيم العرب للحرم أنه وقعت بينهم معارك عنيفة من أجل الحصول على شرف القيام بالسقاية والرفادة في البيت ، كالحروب التي وقعت بين قصي بن كلاب وخزاعة ، وقعت بينهم مقتلة عظيمة ، وقُتل كثير من رجالهم ، وانتشرت الجراحات بينهم ، من أجل ذلك ، وأيضاً الحلف المشهور بـ(حِلْف المطَيَّبِين) والمطيبون : عبد مناف وزهرة وأسد بن عبد العزي وتيم والحارث بن فهر ؛ كان سببه أن بني قصى أرادوا انتزاع بعض ما كان بأيدي بني عبد الدار من الرفادة واللواء و الندوة والحجابة ، ولم يكن لهم إلا السقاية ، فتحالفوا على حربهم وأعدوا للقتال ثم رجعوا عن ذلك وأقروا ما كان بأيديهم[٢] . وفي تاريخ الأزرقي[٣] : (فأما السقاية

---

(١) سيرة ابن إسحاق (٢/٨٥) .
(٢) (١/١١٠) .
(٣) انظر : المنمق في أخبار قريش ص: ٢٧٣ ، أخبار مكة للفاكهي (٥/١٧٦).

فَحِيَاضٌ مِنْ أَدَمٍ كَانَتْ عَلَى عَهْدِ قُصَيٍّ تُوضَعُ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ ، وَيُسْقَى فِيهَا الْمَاءُ الْعَذْبُ مِنَ الآبَارِ عَلَى الإِبِلِ ، وَيُسْقَاهُ الْحَاجُّ ، وَأَمَّا الرِّفَادَةُ ، فَخَرْجٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُخْرِجُهُ مِنْ أَمْوَالِهَا فِي كُلِّ مَوْسِمٍ ، فَتَدْفَعُهُ إِلَى قُصَيٍّ يَصْنَعُ بِهِ طَعَامًا لِلْحَاجِّ ، يَأْكُلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سَعَةٌ ، وَلا زَادٌ) والسقاية هي السُّقيا اليوم ، والرفادة وهي القيام بإطعام الحاج وخدمتهم كحمل العاجز عن الطواف ونحو ذلك ، ويقوم مقامها اليوم العربات وغيرها ، وكانوا يفعلون ذلك بدون مقابل بل يريدون الأجر من الله ، لعظيم معرفتهم بقدر هذا البيت الشريف ، بل كان من يتولى خدمة البيت يكون له شأن ليس لغيره ، ولذا لما رأى قصي أن أبناءه بلغوا من الشرف ما بلغوا عدا عبدالدار ، قال له أبوه : أما والله يا بني لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك ؛ لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له ، ولا يعقد لقريش لواء لحربها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب أحد بمكة إلا من سقايتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً إلا من طعامك ، ولا تقطع قريش أمراً من أمورها إلا في دارك ، فأعطاه داره دار الندوة التي لا تقضي قريش أمرا من أمورها إلا فيها ، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة[1] .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام (١ /٢٦١) .

فجعل خدمة الحاج شرف من الشرف الذي منحه إيـاه ، وهـذا دليـل على شدة تعظيمهم مع كفرهم للبيت .

بل لقد بلغ من تعظيم قريش للحرم أن غلوا غلوا بيناً ، فشرعوا ما لم يشرعه الله ، ومن ذلك أنهم منعوا الحاج أن يطوف في ثيابه التي عصى الله فيها وأعدوا لهم ثيابا يطوفون فيها ، فإذا انتهت وجاء حاج ولم يجد منها شيئاً ألزموه بالطواف بالبيت عرياناً ، ومن ذلك أنهم عبدوا الرجل الذي كان يلُتُّ السويق للحُجاج ، وهو اللات المذكور في القرآن ، وهذا غلو بل هو الشرك الأكبر ؛ لذلك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالتعظيم الحقيقي للبيت .

ففي الصحيحين أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : « بعَثَنِي أبو بكْرٍ في تلْكَ الْحَجَّةِ [وهي التي لم يحج فيها صلى الله عليه وسلم لوجود تلك البدع] في مُؤَذِّنِينَ يوم النَّحْرِ نُؤَذِّنُ بمِنًى ألا يَحُجَّ بعْدَ الْعامِ مشْرِكٌ ولا يطُوفَ بِالْبيْتِ عُرْيانٌ ، قال حُمَيْدُ بن عبد الرحمن : ثمَّ أرْدَفَ رسول اللهّ صلى الله عليه وسلم علِيا فأَمَرَهُ أنْ يُؤَذِّنَ ببراءة ، قال أبو هُرَيْرَةَ : فأَذَّنَ معَنَا عَلِيٌّ في أَهل منًى يوم النَّحرِ : لا يَحجُّ بَعدَ العَامِ مشْرِكٌ ولا يَطوفُ بالْبَيْتِ عرْيَانٌ » .

وإذا رأيت المسلم لا يعرف هذا الشرف ولا التعظيم لحرمة الحرم والبيت ، فهو دليل على غربة الدين ، ويا حسرتاه على بيت يعظِّمه الكفار

في جاهليتهم ويعرفون من قدره أكثر من كثير من المسلمين اليوم ، ولكن ما نفع الكفار– من لم يسلم منهم- هذا التعظيم للبيت في الآخرة وفي عدم خلودهم في النار مع عظيم أفعالهم بسبب وقوعهم في ما يحبط الأعمال كلها مهما بلغت إذا مات صاحبه عليه وهو الشرك الأكبر والكفر الأكبر ، فلم ينفعهم ذلك لأنهم لم يفردوه تعالى بالعبادة ويوحدوه بها ، بل عبدوا غيره معه ؛ وقد قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ، وقال تعالى عن الأنبياء عليهم السلام : ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا﴾ نسأل الله العافية .

لذلك قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : « وآخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم . أرسله الله إلى أناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيراً ، ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله ، يقولون نريد منهم التقرب إلى الله ، ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسى ومريم وأناس غيرهم من الصالحين ، فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دين أبيهم إبراهيم عليه السلام ، ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله

لا يصلح منه شيء لغير الله ، لا لملك مقرَّب ولا لنبي مرسل فضلاً عن غيرهما » . وقد ذُكر في كتب تواريخ مكة أن مكة كانت في الجاهلية لا يُقرُّ فيها ظالم ولا باغ ولا فاجر إلا نُفي منها ، ولا يبغي بها أحد إلا أخرجته[١] ، وعن عبد الرحمن بن سابط قال : « لا يسكن مكة سافك دم ، ولا تاجِرٌ بربا ، ولا مشَّاء بنميم »[٢] .

وقد نقلتُ لك أخي المسلم الحريص في هذا الكتاب من أدلة حرمة هذا الحرم ، والتحذير من الإلحاد فيه ، وذكرت بعض العقوبات المنزلة على من عصى فيه ، وهي أكثر من ثلاثين عقوبة ما فيه كفاية وعبرة ترفع الإيمان والخوف من العظيم الجبار إن شاء الله ، وأسميته (تنبيه الأمم على خطر الإلحاد في الحرم) ، وقد جعلت الكتاب في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في ذكر حرمة مكة ووجوب تعظيمها .

الفصل الثاني : في خطورة الذنب بمكة المكرمة .

الفصل الثالث : ذكر بعض العقوبات المنزلة على العصاة في مكة .

وقد أطلت في الأخير ، وذكرت فيه جل ما وقفت عليه من ذلك مما

---

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/٨٧) ، السيرة النبوية لابن هشام (١/٢٤٣) ، تاريخ الطبري (١/٥٢٣) ، نظم الدرر (٥/٥٠٣) .

(٢) رواه وكيع في الزهد (٤٣٩) ، والسري في الزهد (١٢١٠) ، والفاكهي في أخبار مكة (١٤٥٤) .

هو مدون في كتب التاريخ ، ولست أشترط الصحة في كل ما أورد منها ، لكن أحذف ما يظهر عليه الوضع أو النكارة ، أو ما يغني عنه غيره ، ولم أذكر ما شاهدته أو أعرفه فما ذُكر يغني عنه . ولم أكثر فيه من التخريجات وتفاصيل المسائل الدقيقة ليعم النفع به جميع من يقف عليه بإذن الله تعالى . وأما الحدود الشرعية التي نُفِّذت في مكة فلا أذكرها إلا حداً تجاوز الحكم الشرعي ، وظهر عليه النقمة الفضيعة نسأل الله العافية .

ولا يفوتني أن أشكر معالي الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس ، على جهوده العظيمة المتواصلة منذ أن تقلد زمام رئاسة شئون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، والذي كان هذا المركز وهذا الكتاب بعض ثمرات جهوده المباركة ، فأسأل الله ألا يحرمه الأجر وأن يضاعف له المثوبة والإعانة والتوفيق ، فجزاه الله خيراً ونفع به وأعانه .

والله أسأل ألا يعاجلنا بالعقوبة ، ولا يجعلنا عبرة ، وأن يرزقنا حسن الاستمتاع بهذا البيت ومعرفة قدره ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

د . عبدالقادر بن محمد الغامدي

الفصل الأول
في ذكر حُـرمة مكَّة ووجوب تعظيمها

حرَّم الله سبحانه مكَّة ولم يحرِّمها غيره ، ذكر تعالى ذلك في كتابه ، فقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا ﴾ [النمل ٩١] ، ومعنى حرَّمها أي : جعلها حرماً آمنا ، وقال ابن كثير رحمه الله : « أي الذي إنما صارت حراماً شرعاً وقدَراً بتحريمه لها » .

وقال الزمخشري رحمه الله : « والبلدة : مكة حرسها الله تعالى ؛ اختصَّها من بين سائر البلاد بإضافة اسمه إليها ؛ لأنها أحبّ بلاده إليه ، وأكرمها عليه ؛ وأعظمها عنده..وأشار إليها إشارة تعظيم لها وتقريب ، دالاً على أنها موطن نبيه ، ومهبط وحيه ، ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاصُّ وصفِها ، فأجزل بذلك قِسْمها في الشرف والعلو ، ووصفها بأنها محرّمة لا ينْتهك حرمتها إلا ظالم مضادّ لربه » .

وقال الألوسي رحمه الله : « وتخصيصها بالإضافة [﴿رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ﴾] ؛ لتفخيم شأنها وإجلال مكانها . والتعرُّض لتحريمه تعالى إياها [﴿ٱلَّذِي حَرَّمَهَا ﴾] ، تشريف لها بعد تشريف ، وتعظيم إثر تعظيم »[1] .

ومعنى الآية : أنه وحده تعالى المستحق للعبادة دون سواه ؛ لأنه هو

---

(١) انظر : تفسيري ابن عطية والألوسي عند تفسير الآية السابقة .

من حرمها فأَمن أهل مكة فيهـا ، ولم تحرِّمهـا الأصـنام [١] . وهـذا كقولـه تعـالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾ يذكر تعالى أن من أطعمهم مـن جـوع وآمـنهم من خوف هو من يستحق العبادة وحده ، وهو الله سبحانه وتعالى .

وثبت في الأحاديث الصحيحة ما يوافق القـرآن ويبيِّنـه ، وفيهـا ذكـر معنى هذا التحريم ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « إنَّ مكَّةَ حرَّمَهَـا الله ولم يحرِّمْهَا الناس ؛ فلا يَحِلُّ لامْرِئٍ يؤْمِنُ باللهّ وَاليَوْمِ الْآخرِ أنْ يَسْفكَ فيها دمًا ، ولا يَعْضدَ بها شجَرَةً فَإنْ أَحَدٌ تـرَخَّصَ لِقِتَـالِ رسـول اللهّ صـلى الله عليه وسلم فيها فَقولُوا : إنَّ اللهّ قد أَذنَ لِرَسولِهِ ولم يَأذَنْ لَكُـمْ ، وَإنَّـمَا أَذنَ لي فيها ساعَةً من نَهارٍ ثمَّ عادَتْ حرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحرْمَتِهَا بـالْأَمْسِ ، وَلْيبَلِّـغْ الشَّاهدُ الْغَائبَ »[٢] ، وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قـال : « إنَّ هـذا الْبلَدَ حرَّمَهُ الله يوم خلَقَ السماوات والْأَرْض فهُوَ حرَامٌ بحُرْمَةِ اللهّ إلى يـوْمِ الْقيَامَةِ.. »[٣] .

وقال صـلى الله عليـه وسـلم : « إنَّ إبـراهيم حـرَّمَ مكَّـةَ ودَعَـا لهـا ، وحَرَّمْتُ الْمدينَةَ كما حرَّمَ إبْرَاهِيمُ مكَّةَ ودَعَوْتُ لها في مُدّهَا وَصَاعهَا مثْلَ ما

(١) انظر : تفسير الرازي .
(٢) رواه البخاري (٣٠١٧) ومسلم (١٣٥٣) .
(٣) رواه البخاري (٣٠١٧) ومسلم (١٣٥٣) .

دعَا إبْرَاهِيمُ عليه السّلَام لَمكَّةَ »[١] .

ولا تعارض بين كون الله تعالى هو من حرم مكة ، وبين تحريم إبراهيم عليه السلام لها ، فإن الله تعالى هو المحرم والمحلل والمشرّع ، فهو من حرَّم مكة ، وإبراهيم مبلغ ومُظهِر لذلك التحريم ببناء البيت ، ودعاء الناس لحجه وبيان مناسكه ونحو ذلك .

وقد جاء التخويف من استحلال الحرم ، وأن استحلاله سببُ هلاك العرب ، فحدث أبو هريرة رضي الله عنه أبا قتادة وهو يطوف قال : قال رسول اللهّ صلى الله عليه وسلم : « ولَنْ يسْتَحِلَّ الْبيْتَ إلا أهْلُهُ ، فإذا اسْتحَلُّوهُ فَلاَ تسْأَلْ عن هلَكَةِ الْعرَبِ »[٢] .

وعن عياش بن أبي ربيعة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لاَ تزَالُ هذه الأُمّةُ بخَيْرٍ ما عظَّمُوا هذه الْحُرْمةَ حقَّ تَعْظِيمِها ،

(١) رواه البخاري (٢٠٢٢) ومسلم (١٣٦٠) .

(٢) جزء من حديث رواه الطيالسي في مسنده (٢٣٧٣) وقال العيني في عمدة القاري (٢٣٢/٩) : سنده صحيح ، وأحمد (٨٠٩٩ ، ٨٣٣٣ ، ٨٦٠٤) ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : (إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن سمعان فقد روى له أبو داود والترمذي والنسائي وهو ثقة) ، وابن حبان (٦٨٢٧) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : (إسناده صحيح على شرط مسلم) . وذكره الحافظ في فتح الباري (٤٦١/٣) .

فإذا تركوها وضيعوها هلكوا »[١] . والحرمة : الكعبة والحرم[٢] .

ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال : « **بلغني أن أهل مكة أو ساكن مكة لن يهلكوا حتى يكون الحرم عندهم بمنزلة الحِل** »[٣] .

---

(١) رواه أحمد (١٩٠٦٢) ، وابن ماجة (٣١١٠) وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٤٩/٣) : (أخرجه أحمد وابن ماجة وعمر بن شبة في كتاب مكة وسنده حسن) قلت : ويشهد له الحديث الذي قبله .

(٢) انظر : البلدان لابن وهب اليعقوبي (٨٤/١) ، والاستيعاب (١٢٣٢/٣) ، وأسد الغابة (٣٤٣/٤) .

(٣) رواه أحمد في الزهد (٣٨٣) ، والفاكهي في أخبار مكة (٢٦٩/٢) .

الفصل الثاني
في خطورة الذنب بمكة

الذنب محظور ومحرم في كل مكان صغيرِه وكبيرِه ، يجب اجتنابه وعدم التهاون فيه ، لكن هو في مكة له شأن آخر ، فهو أعظم ؛ لحرمة المكان ، فهو حرم الله ، قال الإمام ابن القيم رحمه الله : « فالسيئة في حرم الله وبلده وعلى بساطه آكد وأعظم منها في طرف من أطراف الأرض ، ولهذا ليس من عصى الملك على بساط ملكه كمن عصاه في الموضع البعيد من داره وبساطه »[١] .

فمن عصى الرب العظيم سبحانه في أي مكان ليس كمن عصاه في حرمه الذي حرَّمه وفخَّم شأنه ، وأعلى مكانه ، وجعله أحب البقاع إليه وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، لذلك يعظم الذنب في مكة من هذه الجهة .

ومن جهة أخرى فقد خص الله تعالى هذا الحرم وكرَّمه بشيء من التحريم ليس لغيره ، فمن خصائص الحرم المكي أن المكلَّف يأثم بمجرد إرادة الذنب فيه ولو لم يعمله ، وهذا مأخوذ من ظاهر القرآن العزيز ، وهو الصحيح من معنى الآية ، وبه قال ابن مسعود وجمع من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ، بل وتوعَّد الله من أراد فيه عمل إلحاد بظلم أن يذيقه من عذاب أليم ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ

---

(١) زاد المعاد (١/٥١) .

بِإِلْحَادِۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[سورة الحج:٢٥] ، وأما غير هذا الحرم فلا يأثم المكلَّف بمجرد الإرادة غير الجازمة ، كما أنه لا يأثم بالإرادة الجازمة إذا ترك تنفيذها خوفاً من الله ، بل يؤجر على ذلك كما ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ومَنْ همَّ بسَيِّئَةٍ فلم يعْمَلْها كتبَهَا الله له عنْدَهُ حسَنَةً كَاملَةً »[1] ، إلا في الحرم فيأثم بمجرد الإرادة الغير جازمة أو الجازمة من باب أولى ، قال ابن عطية عند تفسير الآية : « من نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب بذلك إلا في مكة » ، وما هذا إلا دليل على تعظيم وتفخيم شأن هذا الحرم المعظم .

والباء في قوله تعالى : ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ قال بعض المفسرين من أهل العربية : هي هنا زائدة كقوله : ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ ، أي : تنبت الدهن ، وكذا قوله : ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ ، تقديره : إلحاداً ، وهذا ضعيف ؛ لأنه ليس في القرآن شيء زائد ، وقيل ضمن الفعل ههنا معنى يهم ؛ ولهذا عداه بالباء فقال : ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ ، أي : يهِمُّ فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار ، وقال بعض المفسرين : فيه محذوف تقديره : (عمل) ، فيكون المعنى : بعمل إلحاد بظلم ، وهذا القول الثالث هو الصحيح في معنى الباء في الآية . والله أعلم .

---

(١) جزء من حديث رواه البخاري (٦١٢٦) ومسلم (١٢٨) .

والباء في قوله تعالى : ﴿بِظُلْمٍ﴾ ، تدل على أن الإلحاد قد يكون مصحوباً بظلم وقد يكون ليس كذلك ، وأن الوعيد الشديد هنا هو على الإلحاد المصحوب بظلم كالقتل والسرقة وغير ذلك من أنواع الظلم جميعها ، وقال الإمام ابن كثير رحمه الله : وقوله : ﴿بِظُلْمٍ﴾ أي عامداً قاصداً أنه ظلم ليس بمتأول . ولا تعارض بين القولين .

وقال ابن جرير رحمه الله : « الظلم في هذا الموضع كل معصية لله ، وذلك أن الله عم بقوله : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ ولم يخصص به ظلم دون ظلم في خبر ولا عقل ؛ فهو على عمومه » .

والوعيد في الآية لاحقٌ لكل من أراد فيه هذا الإلحاد ولو كان خارج الحرم ؛ ولهذا لما همَّ أصحاب الفيل على تخريب البيت دمَّرهم وجعلهم عبرة ونكالاً لكل من أراده بسوء ، ولذلك ثبت في الحديث عن أمِّنا عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَغزُو جَيشٌ الكَعْبَةَ فإذا كانُوا بِبَيدَاءَ من الأرض يُخسَفُ بِأوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ »[1] .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : « لو أن رجلا أراد فيه بإلحاد بظلم وهو بعدن أبين لأذاقه الله من العذاب الأليم »[2] . وقال الضحاك : إن

---

(١) رواه البخاري (٢٠١٢) .

(٢) رواه أحمد (٤٣١٦) وأبو يعلى (٥٣٨٤) وقال ابن كثير : هذا الإسناد صحيح على شرط

الرجل ليهم بالخطيئة بمكة وهو بأرض أخرى فتكتب عليه ولم يعملها .

وقال ابن القيم رحمه الله : « ومن خواصه أنه يعاقب فيه على الهم بالسيئات وإن لم يفعلها ،..ومن هذا تُضاعف مقادير السيئات فيه لا كمياتها ؛ فإن السيئة جزاؤها سيئة لكن سيئة كبيرة وجزاؤها مثلها وصغيرة جزاؤها مثلها »(١) .

وهذه أدلة دالة على خطر هذه الذنوب في مكة المكرمة في كل حرمها لا في مسجد الكعبة فقط ، ولذلك أُنزل من العقوبات وهذا العذاب الأليم على منتهكي حرمته في القديم والحديث ما هو مشهور مدون في كتب التاريخ والسير والتفسير والحديث ، و من ذلك ما أذكر ه في الفصل الآتي والذي هو المقصود من الكتاب بإذن الله تعالى .

=

البخاري ووقفه أشبه من رفعه .

(١) زاد المعاد (١/٥١) .

الفصل الثالث

بعض العقوبات المنُزَلة على العُصاة في مكة المكرمة

عقوبة العمـاليق

العماليق سُموا كذلك ؛ لأن أباهم اسمه عملاق ، ويقال : عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح[١] .

كانت العماليق ولاة الحكم بمكة ، وكانوا في عِزة وكثرة وثروة ، وكانت لهم أموال كثيرة من خيل وإبل وماشية ، وكانت ترعى بمكة وما حولها من مر ونعمان وما حول ذلك ، وكانت الخرف عليهم مظلة ، والأرْبِعة مُغْدِقة ، والأودية نجال ، والعضاه ملتفة ، والأرض مُبْقلة ، وكانوا في عيش رخيٍّ .

فضيعوا حرمة البيت الحرام ، واستحلوا فيه أموراً عظاماً ، ونالوا ما لم يكونوا ينالون ، فقام رجل منهم يقال له : عموق ونصحهم وحذرهم ، فلم يقبلوا ذلك منه ، وتمادوا في هلكة أنفسهم ، فلم يزل بهم البغي والإسراف على أنفسهم ، والإلحاد بالظلم وإظهار المعاصي ، والاضطهاد لمن قاربهم ، ولم يقابلوا ما أوتوا بشكر الله .

فسلَّط الله عليهم جرهما ، حيث أن جرهما وقطورا خرجوا سيارة من اليمن فأعجبتهم مكة ، فبنيا فيها البيوت واتَّسعا في المنازل ، وكثروا على

---

(١) السيرة النبوية (١/٢٠٢) ، مروج الذهب (١/٢٠) .

العماليق ، فنازعتهم العماليق ، فمنعتهم جرهم وأخرجوهم من الحرم كله ، فكانوا في أطرافه لا يدخلونه ، فقال لهم صاحبهم عموق : ألم أقل لكم لا تستخفوا بحرمة الحرم ، وكان قد وعظهم قبل وحذرهم [١] .

وقال بعض أهل التواريخ في طريقة إخراجهم من مكة : سلبهم الله تعالى تلك النعمة ، ونقصهم بحبس المطر عنهم ، وسلَّط الجدب عليهم ، فكانوا يُكرُون بمكة الظل ، ويبيعون الماء ، فأخرجهم الله تعالى من مكة بالذر ، سلَّطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله ، ثم ساقهم الله بالجدب يضع الغيث أمامهم ، ويسوقهم بالجدب حتى ألحقهم الله تعالى بمساقط روؤس آبائهم ، وكانوا قوماً عرباً من حمير فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا ، وبعث الله عليهم الموت [٢] .

---

(١) وقد سبق نقل موعظته في مقدمة الكتاب .

(٢) انظر خبرهم في : أخبار مكة للأزرقي (١/٨٦ ، ٩٠ ، ١٣٢) ، الاكتفاء (١/٤٧) ، شفاء الغرام (٢/٦٢٧)، تاريخ مكة المشرفة لابن ضياء المكي ص : ٥٦ ، سبل الهدى والرشاد (١/١٥٢) .

عقوبة جُرْهُم

جرهم حي من اليمن نزلوا مكة ، وتزوج فيهم إسماعيل عليه السلام ، فعصوا الله وألحدوا في الحرم **فأبادهم الله** (١) .

تولت جرهم أمر الحرم بعد العماليق ، ودامت لهم ولايته مدة طويلة قيل : ثلاثمائة سنة ، ثم إنهم استخفوا بأمر البيت والحرم ، وارتكبوا أموراً عظاماً ، وأحدثوا فيه أحداثاً لم تكن ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى إليها سراً وعلانية ، فقام مضاض بن عمرو بن الحارث فيهم ، فحذَّرهم وذكَّرهم حرمة الحرم والإبادة عنه إن لم يتركوا ما يفعلون (٢) ، قال قائل منهم يقال له مجدع : من الذي يخرجنا منه ألسنا أعز العرب ، وأكثرهم رجالاً وسلاحاً؟! فقال مضاض بن عمرو : إذا جاء الأمر بطل ما تقولون .

فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون ، **فرقَّ أمرهم فيها وضعفوا** ، **وتنازعوا أمرهم بينهم** ، **واختلفوا** ، وكانوا قبل ذلك من أعز حي من العرب ، وأكثرهم رجالاً وأموالاً وسلاحاً وأعز عزوة ، فسلط الله عليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وكانت جرهم منعته من البقاء في الحرم

---

(١) العين (١١٧/٤) ، تهذيب اللغة (٢٧٢/٦) .

(٢) وقد سبق نقل موعظته في مقدمة الكتاب .

بجوارهم ظلماً ، بعد أن طلب ذلك منهم بشتى الطرق ، فاقتتلوا ثلاثة أيام وأُفرغ عليهم الصبر ، ومُنعوا النصر ، **ثم انهزمت جرهم فلم ينفلت منهم إلا الشريد** ، وكان مضاض بن عمرو بن الحارث قد اعتزل جرهما ولم يُعنهم في ذلك ، وقال : قد كنت أحذِّركم هذا ، ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وحلى وما حول ذلك . **ففنيت جرهم أفناهم السيف في تلك الحرب ، وشرد بقيتهم .**

وفي بعض كتب التاريخ : **سُلِّط عليهم الذر والرعاف ، فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشباب حتى جلوا عن مكة إلى أضم ، وهلك بقيتهم بأضم** حتى يقال : كان آخرهم موتاً امرأة رُئيت بالبيت بعد خروجهم منها بزمان ، فعجبوا من طولها وعظم خلقتها حتى قال لها قائل : أنت جنية أم إنسية ؟ فقالت : بل إنسية من جرهم ، واستكْرت بعيراً من رجلين من جهينة فاحتملاها على البعير أرض خيبر ، فلما أنزلاها بالمنزل الذي رسمت لهما سألاها عن الماء ، فأشارت لهما موضع الماء ، فولَّيا عنها **وإذا الذرُّ قد تعلَّق بها حتى بلغ خياشيمها وعينيها ، وهي تدعو بالويل والثبور حتى دخل حلقها وسقطت لوجهها .**

ومما ذكر في أمر جرهم أنه كان عمرو بن لحى قال لقومه : من وجد منكم جرهميا قد قارب الحرم فدمه هدْر ، فنزعت إبل لمضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي من قنونا تريد مكة ،

ج في طلبها حتى وجد آثارها قد دخلت مكة ، فمضى على الجبال مـن
أجياد حتى ظهر على أبي قبـيس يتبـصَّر الإبـل في بطـن وادي مكـة ،
ر الإبل تُنحر وتُؤكل لا سبيل له إليها ، فخـاف إن هـبط الـوادي أن
فولى منصرفاً إلى أهله وأنشأ يقول :

ن لم يكن بين الحَجُون إلى الصفا   أنيسٌ ولم يَسمُر بمكة سامر

يتربع واسطا فجنوبه   إلى المنحنا من ذي الأراكة حاضر

نحنُ كنا أهلَها فأزالنا   صروف الليالي والجُدودُ العواثرُ

دلنا ربي بها دار غربة   بها الذيب يعوي والعدو المحاصر

تملء الدنيا علينا بكلها   وتصبح حال بعدنا وتشاجر

نا ولاة البيت من بعد نابت   نطوف بهذا البيت والخير ظاهر

كنا فعزنا فأعظم بملكنا   فليس لحي غيرنا ثم فاخر

كح جدي خير شخص علمته   فابناؤه منا ونحن الأصاهر

تنثني الدنيا علينا بحالها   فإن لها حالا وفيها التشاجر

خرجنا منها المليك بقدرة   كذلك بين الناس تجري المقادر

أقول إذا نام الخلي ولم أنم ... أذا العرش لا يبعد سهيل وعامر

وبدلت منهم أوجها ولا أحبها ... وحمير قد بدلتها واليحابر

وصرنا أحاديثا وكنا بغبطة ... كذلك عضتنا السنون الغوابر

فسحت دموع العين تبكي لبلدة ... بها حرم أمن وفيها المشاعر

بواد أنيس ليس يؤذي حمامه ... ولا منفرا يوما وفيها العصافر

وفيها وحوش لا ترام أنيسة ... إذا خرجت منها فما أن تغادر

فيا ليت شعري هل تعمر بعدنا ... جياد فممضى سيله فالظواهر

فبطن مني وحش كأن لم يسر به ... مضاض ومن حبي عدي عماير

فانطلق مضاض بن عمرو نحو اليمن إلى أهله ، وهم يتذاكرون ما حال بينهم وبين مكة ، وما فارقوا من أمْنها وملكها ، فحزنوا على ذلك حزنا شديداً ، فبكوا على مكة وجعلوا يقولون الأشعار في مكة . مع أن مضاضاً كان ناصحاً لكن كأن هذه السنة حتى في الماضين وهو أنه إذا كثر الخبث لحق الصالح منه ما يلحق . نسأل الله العافية .

وكان رجل من جرهم أيضاً على دين إبراهيم وإسماعيل ، وكان

شاعراً ، فقال لعمرو بن لحي حين غيَّر الحنيفية :

يا عمرو لا تظلم بمكة	إنها بلد حرام
سايل بعاد أين هم	وكذاك تخترم الأنام
وبنى العماليق الذين	لهم بها كان السوام

فزعموا أن عمرو بن لحي أخرج ذلك الجرهمي من مكة فنزل بأطم من أعراض مدينة النبي نحو الشام ، وأنشد تشوقاً لمكة الأشعار[1] .

ولهذا يجب على العلماء والصلحاء تحذير الناس من الإلحاد في هذا الحرم بشتى الوسائل ، لئلا تعمهم العقوبات ، نسأل الله العافية ، وفي الصحيح عن زَينَبَ بنت جَحشٍ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فَزعًا يقول : « لا إلَهَ إلا الله ، وَيلٌ للْعَرَبِ من شرٍّ قد اقتَرَبَ ، فتِحَ اليَوْمَ من رَدمِ يَأْجوجَ وَمأْجوجَ مثْلُ هذا وحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ وَبالَّتِي تَليهَا ، فقالت زَينَبُ : فقلت : يا رَسولَ الله أَنَهْلِكُ وَفينَا الصَّالِحونَ ؟ قال : نعم إذا كَثرَ الخَبَثُ »[2] .

---

(١) انظر خبر جرهم : سيرة ابن اسحاق (٢٤٣/١) ، أخبار مكة للأزرقي (١/٩٠-١٠١) ، والفاكهي (٢/٢٦٥) ، (٥/١٤١) ، شفاء الغرام (٢/٣٧٥ ، ٦٢٧ ، ٦٥٥) ، الروض الأنف (١/١٣٧) ، مروج الذهب (١/١٨٩) ، تاريخ مكة المشرفة : ص٥٥ ، الدرر الفرائد (١/٩٣) .

(٢) رواه البخاري (٣٤٠٣) ، و مسلم (٢٨٨٠) .

وقال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ . قال ابن عباس رضي الله عنه : أمر الله عز وجل المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم ؛ فيعمهم الله بعذاب يصيب الظالم وغير الظالم .

عقوبات مَنْ قَبل وبعد العماليق وجرهم

المدون في كتب التاريخ أن **استئصال الملحدين بالحرم** معروف عند الناس من قبل العماليق ، ومن بعد جرهم ، يتبين ذلك من موعظة مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي لجرهم فمما قال : « قد رأيتم وسمعتم من سكنه قبلكم من طسم وجديس والعماليق ممن كانوا أطول منكم أعماراً ، وأشد قوة ، وأكثر رجالاً وأموالاً وأولاداً ، فلما استخفُّوا بحرم الله ، وألحدوا فيه بالظلم أخرجهم الله منها بالأنواع الشتى **فمنهم من أُخرج بالذرِّ ، ومنهم من أخرج بالجدب ، ومنهم من أخرج بالسيف** »[١] .

وطسم وجديس من ولد إرم بن سام ابنا لاوذ بن إرم بن سام بن نوح ، وأخوهما عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح الذي تنسب إليه العماليق[٢] .

وأما من بعد جرهم ففي أخبار مكة للأزرقي : وكان نزل مكة بعد العماليق وجرهم جبابرة **فكل من أراد البيت بسوء أهلكه الله**[٣] .

---

(١) أخبار مكة للأزرقي (١/٩١) .
(٢) انظر : تاريخ الطبري (١/١٢٦) ، المعارف (١/٢٧) ، مروج الذهب (١/١١) .
(٣) (١/٨٧) ، وانظر : تاريخ مكة المشرفة لابن الضياء : ص ٥٣ .

عقوبة من أراد سرقة كنز الكعبة

كان للبيت خزانة بئر في بطنه يُلقى فيها الحُلي والمتاع الذي يهدى له ، وهو يومئذ لا سقف له ، فتواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه ، فانتظروا حتى إذا انتصف النهار وقلصت الظلال ، وقامت المجالس ، وانقطعت الطرق ، ومكة إذ ذاك شديدة الحر ، فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس ؛ **فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله وسقط منكساً فهلك وفر الأربعة الآخرون** ، حتى راح الناس فوجدوه فأخرجوه وأعادوا ما وجدوا في ثوبه في البئر ، فسُمِّيت تلك البير الأخسف ، وكانت العرب تسميها : الأخشف .

قال أهل التواريخ : فلما كان من أمر هؤلاء الذين حاولوا سرقة ما في خزانة الكعبة ما كان ؛ بعث الله حيَّة سوداء الظهر بيضاء البطن ، رأسها مثل رأس الجدي ، فحرست البيت خمسمائة سنة لا يقربه أحد بشيء من معاصي الله إلا أهلكه الله تعالى ، ولا يقدر أحد أن يروم سرقة ما كان في الكعبة ، فلما أرادت قريش بناء البيت منعتهم الحية هدمه ، فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند المقام ثم دعوا الله تعالى فقالوا : اللهم ربنا إنما أردنا عمارة بيتك ؛ فجاء طير أسود الظهر أبيض البطن أصفر الرجلين فأخذها

فاحتملها فجرها حتى أدخلها أجيادا [١] .

وروى الأزرقي عن عبد الله بن زرارة بن مصعب بن شيبة بـن جبـير بن شيبة بن عثمان يقـول : حـضَرت الوفـاة فتـىً منـا مـن أصـحابنا مـن الحَجَبة ، **فاشتد عليه الموت جداً ، فمكث أياماً ينـزع نزعـاً شـديداً** حتـى رأوا منه ما غمَّهم وأحزنهم من شدة كربه ، فقال له أبوه : يـا بنـي لعلـك أصبت من هذا الأبرق شيئا ؛ يعني : مـال الكعبـة ؟ قـال : نعـم يـا أبـت أربعمائة دينار ، فقال أبوه : اللهم إن هذه الأربعمائـة دينـار عـليَّ في أنـضر مالي للكعبة ، ثم انحـرف إلى أصـحابه فقـال : اشـهدوا أن للكعبـة عـلى أربعمائة دينار في أنضر مالي أؤديها إليها ، قـال : فـسُرِّي عنـه ثـم لم يلبـث الفتى أن مات .

وروي عن عبد الله بن زرارة : أن مال الكعبة كان يدعى الأبرق ، ولم يخالط مالاً قط إلا محقه ، ولم يرزأ أحد منه قط من أصحابنا إلا بانَ النقص في ماله ، وأدنى ما يصيب صاحبه أن يُشدَّد عليه الموت .

قـال : ولم يـزل مـن مـضى مـن مـشيخة الحَجَبـة يحذِّرونـه أبنـاءهم

---

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/٨٧-٨٨ ، ٢٤٤-٢٤٥) ، الروض الانف (١/١٣٧) ، تاريخ مكة المشرفة لابن الضياء ص١١٥ ، شفاء الغرام (٢/٦٣٦) ، الجامع اللطيف ص٦٠ .

ويخوفونهم إياه ويوصونهم بالتنزه عنه ، ويقولون : لن تزالوا بخير ما دمتم أعِفَّةً عنه ، وإن كان الرجل ليصيب منه الشيء فيضعه عند الناس[١] .

(١) أخبار مكة للأزرقي (١/٢٤٧-٢٤٨) .

عقوبة تُبَّع

وروى نقلة الأخبار أن تُبَّعاً خرج في أبهة عظيمة ، وكان يعظمه أهل كل بلد مر عليهم ، إلا أهل مكة لم يتحرك له أحد ، ولم يعظموه ، فدعا عليهم ، ودعا عميارسنا وقال : كيف شأن أهل هذا البلد الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري ، كيف شأنهم وأمرهم ؟ قال الوزير : إنهم غريبون جاهلون لا يعرفون شيئاً ، وإن لهم بيتا يقال له : الكعبة ، وإنهم معجبون بها ، ويسجدون للطاغوت والأصنام من دون الله عز وجل ، قال الملك : إنهم معجبون بهذا البيت فعمد إلى البيت يريد إخرابه **فأخذه الله بالصُّداع ، وتفجَّر من عينيه وأذنيه ومنخريه وفمه ماء مُنْتن** ، فلم يصبر عنه أحد طرفة عين من نتن الريح ، وقيل : **دفَّت به وبجنوده الأرض ، وغشيتهم ظلمة شديدة وريح** ، فدعا بالحزاة والأطباء يسأل عن دائه فهالهم ما رأوا منه ، ولم يجد عندهم فرجاً .

فقال له حَبْرانِ : لعلك هممت بشيء في أمر هذا البيت ؟ فقال : نعم أردت هدْمه ، فقالا له : تب إلى الله مما نويت ، فإنه بيت الله وحرمه ، وأمراه بتعظيم حرمته ففعل فبرأ من دائه ، وصح من وجعه ، وانجلت عنهم الظلمة ، وسكنت الريح وانطلقت بهم ركابهم ودوابهم ، ثم نوى كسوة البيت وتعظيمه ، وسار حتى قدم مكة فكانت سلاحه بقعيقعان ،

فيقال : فبذلك سمي قعيقعان ، وكانت خيله بأجياد ويقال : إنما سميت أجياد أجياداً بجياد خيل تبع ، وكانت مطابخه في الشعب الذي يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز فلذلك سمي الشعب : المطابخ ، فأقام بمكة أياما ينحر في كل يوم مائة بدَنة ، لا يرزأ هو ولا أحد ممن في عسكره منها شيئاً ، يردها الناس فيأخذون منها حاجتهم ثم تقع الطير فتأكل ، ثم تنتابها السباع إذا أمست لا يصد عنها شيء من الأشياء إنسان ولا طائر ولا سبع ، يفعل ذلك كل يوم مقامه أجمع ، ثم كسا البيت كسوة كاملة كساه العصب ، وجعل له بابا يغلق بضبة فارسية ، قال ابن جريج : كان تبع أول من كسا البيت كسوة كاملة [1] .

---

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي (١/١٣٢-١٣٣) تاريخ مدينة دمشق (١١/١١) ، نهاية الأرب (١٦/٨٩) ، الروض الأنف (١/٤٠) .

عقوبة بني السباق بن عبدالدار

روى ابن أبي الدنيا عن شيخ من أهل مكة من بني جمح عن أشياخه ، قال : كان أول من أهلكه البغي بمكة من قريش بنو السباق عبد الدار ، فلما طال بغيهم سمعوا صوتا من جوف الليل على أبي قبيس يقول :

أبطر البغى بنى السباق إنهم عما قليل فلا عين ولا أثر

هذي إياد وكانوا أهل مأثرة فأهلكت إذ بغت ظلماً على أثر

فمكثوا سنة ثم هلكوا ، فلم يبق منهم عين ولا أثر ، إلا رجلاً واحداً بالشام له عقب[1] .

وعن أبي عبيد معمر بن المثنى قال : كان أول بغي كان في قريش بمكة أن المقاييس وهم بنو قيس من بني سهم تباغوا فيما بينهم ، **فبعث الله فأرة على ذبالة فيها نار فجرتها إلى خيام لهم فاحترقوا** . ثم كان ظلم وبغي بني السباق بن عبد الدار بن قصي ، **فبعث الله عليهم الفناء** ، فقالت سبيعة بنت لاحب لابن لها يقال له خالد بن عبد مناف وكان فيه بغي وعرام تعظِّم عليه حرمة مكة ، تنهاه عن البغي فيها ، وتذكر تُبَّعا وتذلُّله له ،

(١) ذم البغي لابن أبي الدنيا ص : ٦٦ .

وما صنع بها من كسوة وغيرها [١] :

أبُنَـيَّ لا تظلِم بمكـة	لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بُنَـيَّ	ولا يغرنك الغرور
أبني من يظلم بمكة	يلق أطراف الشرور
أبني يضرب وجهه	ويلح بخديه السعير
أبني قد جربتها	فوجدت ظالمها يبور
الله أمَّنها وما	بنيت بعرصتها قصور
والله آمن طيرها	والعصم تأمن في ثبير
ولقد غزاها تبع	فكسا بنيتها الحبير
وأذل ربي ملكه	فيها فأوفى بالنذور
يمشي إليها حافيا	بفنائها ألفا بعير

(١) ذم البغي ص : ٧٠ ، البداية والنهاية (٢/١٦٥) ، نسب قريش (٨/٢٩٣) ، السيرة النبوية لابن هشام (١/١٣٨-١٣٩) .

ويظل يطعم أهلها لحم المهاري والجزور

يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير

والفيل أهلك جيشه يُرمون فيها بالصخور

والملك في أقصى البلاد وفي الأعاجم والخزير

فاسمع إذا حدثت وافهم كيف عاقبة الأمور

عقوبة رجل وامرأة زنيا في الكعبة

روى ابن إسحاق عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها أنها قالت : **ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة رجل وامرأة من جُرهم زنيا في الكعبة فمُسخا حجرين** [١] .

ويقال : إنما قبَّلها فيها فمُسخا حجرين ، وقيل : اسم الرجل أساف بن بغاء أو يعلى من بني قطورا ، واسم المرأة نائلة بنت ذئب أو زيد .

مسخهما الله حجرين ليعتبر من رآهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا [٢] .

قال السهيلي : وعن بعض السلف : ما أمهلهما الله إلى أن يفجرا فيها ، قبَّلها ، **فمُسخا حجرين ، فأخرجا إلى الصفا والمروة فنُصبا عليهما ليكونا عبرة** ، فلما كان عمرو بن لحي لعنه الله نقلهما إلى الكعبة ونصبهما على زمزم ، فطاف الناس بهما حتى عبدا من دون الله [٣] .

(١) سيرة ابن إسحاق (٤) .
(٢) أخبار مكة للأزرقي (١/١١٩) ، الأصنام للكلبي : ص٩ .
(٣) الروض الأنف (١/١٠٥) قال : أخرجه رزين في فضائل مكة .

عقوبة أصحاب الفيل

روي أنّ أبرهة بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بَنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس ، وأراد أن يصرف إليها الحاج ، فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلاً ، فأغضبه ذلك ، وقيل : أجَّجت رفقة من العرب ناراً فحملتها الريح فأحرقتها ، فحلف ليهدمنّ الكعبة ، فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود ، وكان قوياً عظيماً ، واثنا عشر فيلاً غيره ، وقيل : ثمانية ، وقيل : كان معه ألف فيل ؛ فلما بلغ المغمَّس خرج إليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع ، فأبى وعبَّأ جيشه وقدّم الفيل ، فكانوا كلما وجهوه إلى الحرم برَكَ ولم يبرح ، وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى غيرها من الجهات هرول ؛ فأرسل الله طيراً سوداً ، وقيل : خضراً ، وقيل : بيضاً ، مع كل طائر حجَرٌ في منقاره ، وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى منها عند أم هانيء قفيز مخططة بحمرة كالجزع الظفارى .

فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره ، وعلى كل حجر اسمُ من يقع عليه ، ففروا فهلكوا في كل طريق ومنهل .

وبعث الله على أبرهة داء في جسده فتساقطت أنامله وآرابه ، وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ، وانفلت وزيره أبو يكسوم وطائره يحلق فوقه ، حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة ، فلما اتمّها وقع عليه الحجر فخرّ ميتاً بين يديه .

وعن عائشة رضي الله عنها : رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعِمان . وفيه أن أبرهة أخذ لعبد المطلب مائتي بعير ، فخرج إليه فيها ، فجهره وكان رجلاً جسيماً وسيماً ، وقيل : هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال ، فلما ذكر حاجته قال : سقطت من عيني ، جئت لأهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر ، فألهاك عنه ذود أخذ لك ؛ فقال أنا رب الإبل ، وللبيت رب سيمنعه ، ثم رجع وأتى باب البيت فأخذ بحلقته وهو يقول :

لاَهُـمَّ إِنَّ الْمَـرْءَ يَمْـ ـنَعُ فَـامْنَعْ حَلاَلَـكْ

لاَ يَغْلِـبَنَّ صَـلِيبُهُم وَمُحَـالُهُمْ عَـدْواً مُحَالَـك

إِنْ كُنْـتَ تَـارِكَهُمْ وَكَعْـ ـبَتَنَا فَـأَمْرٌ مَـا بَـدَالَك

يَا رَبِّ لاَ أَرْجُو لَهُمْ سِوَاكَا يَا رَبِّ فَامْنَعْ مِنْهُمُ حِمَاكَا

فالتفت وهو يدعو فإذا هو بطير من نحو اليمن فقال : والله إنها لطير غريبة ما هي ببحرية ولا تهامية[1] . وأنزل الله فيهم قوله تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾﴾ . قال ابن سعدي : أي : أما رأيت من قدرة الله ، وعظيم شأنه ، ورحمته بعباده ، وأدلة توحيده ، وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم ، ما فعله الله بأصحاب الفيل..أرسل الله عليهم طيرا أبابيل ، أي : متفرقة ، تحمل أحجاراً محماة ، من سجيل ؛ فرمتهم بها ، وتتبعت قاصيهم ودانيهم ، فخمدوا وهمدوا ، وصاروا كعصف مأكول ، وكفى الله شرهم ، ورد كيدهم في نحورهم .

---

(١) هكذا لخص القصة الزمخشري في الكشاف عند تفسير سورة الفيل فأحسن التلخيص ، والقصة مشهورة في كتب السيرة والتفاسير .

من عقوبات المعاصي في مكة اسوداد الحجر الأسود

عن ابن عبَّاسٍ قال : قال رسـول اللهّ صـلى الله عليـه وسـلم : « نـزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ من الْجَنَّةِ وهو أَشَدُّ بيَاضًا مـن اللّـبَنِ فـسَوَّدَتْهُ خطَايَـا بَنـي آدمَ »[١] .

قال ابن الجوزي : بقاء أثر الخطايا فيـه وهـو الـسواد أبلـغ مـن بـاب العبرة والعظة من تغير ذلك ؛ ليعلم أن الخطايا إذا أثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم فوجب لذلك أن تجتنب[٢] .

ومن عقوبات المعاصي في مكة الزلزلة

عن مجاهد قال : زُلزلت مكة ، فقال عمر رضي الله عنه : انظروا مـاذا تعملون ، فإنها مكة؛ لئن أعمل عشر خطايا بركبة أحب إلي من أن أعمـل

---

(١) رواه الترمذي (٨٧٧) وقال : حديث حسن صحيح ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٧٣٣) بلفظ : (أشد بياضاً من الثلج) ، وقال ابن حجر : (وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق لكنه اختلط وجرير ممن سمع منه بعد اختلاطه لكن له طريق أخرى في صحيح بن خزيمة فيقوى بها) فتح الباري (٣/٤٦٢) . وعند ابن خزيمة متابعة زياد بن عبدالله لجرير وتابع جرير حماد عند الضياء في المختارة ح(٢٧٥) ، وصححه الألباني .

(٢) مثير الغرام ص٢٦٠-٢٦١ ، وانظر : أنظر : سبل الهدى والرشاد (١/١٧٧) .

بمكة خطيئة واحدة [١] .

ومن عقوبات المعاصي في مكة نضوب ماء زمزم

قال الأزرقي : وقال بعض أهل العلم : كانت جرهم تشرب من ماء زمزم ، فمكثت بذلك ما شاء الله أن تمكث ، فلما استخفت جرهم بالحرم ، وتهاونت بحرمة البيت ، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها سرا وعلانية ، وارتكبوا مع ذلك أموراً عظاماً : **نضب ماء زمزم وانقطع ، فلم يزل موضعه يدرس ويتقادم وتمر عليه السيول عصرا بعد عصر حتى غبى مكانه** [٢] .

عقوبة من أراد الحجر الأسود بسوء

تعرض الحجر الأسود لاعتداءات عدة أُذيق أصحابها العقوبات الأليمة ومن الآيات في ذلك ، ما حصل حين اقتلع القرامطة لعنهم الله الحجر ، فقيل : **هلك تحته لما حمله القرامطة أربعون جملاً** ، فلما أعيد حمل

---

(١) رواه الفاكهي (٢/٢٦٨)(١٤٩٦ ، ١٤٩٧) .
(٢) أخبار مكة (٢/٤١) .

على قعود هزيل فسمِن [١] ، وقيل : **هلك تحته لما حمل إلى هجر ثلاثمائة بعير ، وقيل : خمسمائة بعير** [٢] .

ومن ذلك ما وقع سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ؛ قام رجل ممن ورد من ناحية مصر بإحدى يديه سيف مسلول ، وبالأخرى دبوس بعدما قضى الإمام الصلاة ، فقصد ذلك الرجل الحجر ليستلمه على الرسم ، فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متوالية بالدبوس ، وقال : إلى متى يُعبد الحجر ولا محمد ولا علي يمنعني عما أفعله ، فإني أهدم هذا البيت وأرفعه ، فاتقاه أكثر الحاضرين وتراجعوا عنه ، وكاد يفلت ، وكان رجلاً تام القامة ، أحمر اللون ، أشقر الشعر ، سمين الجسم ، وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على أن ينصروه .

فاحتسب رجل من أهل اليمن أو من أهل مكة أو من غيرها ، **فوجأه بخنجر ، واحتوشه الناس فقتلوه وقطَّعوه وأحرقوه بالنار ، وقُتل من اتهم بمصاحبته ومعونته على ذلك جماعة ، وأُحرِقوا بالنار وثارت الفتن ،**

---

(١) انظر : تاريخ الإسلام (٣٨١/٢٣) ، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة (١٨٨/١) ، إتحاف الورى (٣٧٨/٢) ، تاريخ الخلفاء : ص ٣٨٣ ، تاريخ مكة المشرفة ص١٧٩ .

(٢) انظر : شفاء الغرام (٣٦٧/١) ، الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص٣٨ ، تاريخ مكة المشرفة ص١٧٩ .

وكان الظاهر من القتلى أكثر من عشرين نفساً غير ما اختفى منهم ، وفي يوم النفر الثاني أضرب الناس وماجوا ، وقالوا : إنه قد أخذ في أصحاب الخبيث أربعة أنفس اعترفوا بأنهم مائة بايعوا على ذلك ، **وضربت أعناق هؤلاء الأربعة** (١) .

وذكر ابن فهد في أحداث سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قال : بينما الناس في وقت القيلولة ، وشدة الحر وما يطوف إلا رجل أو رجلان فإذا رجل عليه طمران مشتمل على رأسه ببرد يسير رويداً ، حتى إذا دنى من الركن الأسود ولا يُعلم ما يريد ، فأخذ معولاً وضرب الركن ضربة شديدة حتى خفته الخفتة التي فيه ، ثم رفع يديه ثانياً يريد ضربه فابتدره رجل من السكاسك من أهل اليمن حين رآه وهو يطوف **فطعنه طعنة عظيمة بالخنجر حتى أسقطه** ، فأقبل الناس من نواحي المسجد فنظروه فإذا هو رجل رومي جاء من أرض الروم ، وقد جُعل له مال كثير على ذهاب الركن ومعه معول عظيم قد حدِّد وذكِّر بالذكور (٢) ، **وقُتل وكفى**

---

(١) روى القصة ابن الجوزي عن محمد بن علي العلوي قال : لما صليت الجمعة يوم النفر الأول ، ولم يكن رجع الناس بعد من منى ، المنتظم (١٥/١٥٤) ، وانظر : الكامل في التاريخ (٨/١٤١) ، المسالك والممالك للبكري (١/ ٤٠٥) ، البداية والنهاية (١٢/١٣-١٤) ، شفاء الغرام (٢/٩٧٢) ، إتحاف الورى (٢/٤٤٩-٤٥٠) .

(٢) ذكر بالذكور : أي صير فولاذا صلبا (المعجم الوسيط) .

الله شره ، قال : فأخرج من المسجد الحرام وجمع حطب كثير **فأُحرق في النار**[١] .

وذكر ابن علان في كتابه « فضل الحجر الأسود » أنه في سنة تسعمائة وتسعين جاء رجل عراقي أعجمي ، وكان منجذبا ، فضرب الحجر الأسود بدبوس في يده ، وكان عند البيت الأمير ناصر جاوش حاضراً ، **فوجئ ذلك العجمي بالخنجر فقتله** .

وفي آخر شهر محرم سنة ١٣٥١هـ جاء رجل فارسي من بلاد الأفغان ، فاقتلع قطعة من الحجر الأسود ، وسرق قطعة من ستارة الكعبة ، وقطعة من فضة من مدرج الكعبة الذي هو بين بئر زمزم وباب بني شيبة ، فشعر به حرس المسجد فاعتقلوه ، ثم أعدم عقوبة له ، **كما أعدم من تجرأ قبله على الحجر الأسود بقلع أو تكسير أو سرقة حيث أصبح حكم الإعدام على أمثال هؤلاء سنة متبعة**[٢] .

---

(١) إتحاف الورى (٢/٤١٠-٤١١) .

(٢) انظر : تاريخ الكعبة لحسين باسلامة ص : ١٢١ ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم لمحمد طاهر الكردي المكي (٣/٣١٥) .

عقوبة من أخرج حصاة من الحجر الأسود

عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال قدمت مع أمي أو قال جدتي مكة فأتتها صفية بنت شيبة فأكرمتها وفعلت بها ، فقالت صفية : ما أدري ما أكافئها به ، فأرسلت إليها بقطعة من الركن [الأسود مما كان نقر منه حين أصابه الحريق ، فلما خرجت من الحرم ونزلت في بعض المنازل صُرع أصحابها ، فلم يبق منهم أحد إلا أخذته الحمى فقامت فصلت ودعت ربها عز وجل ثم التفتت إليهم][1] ، قال : فقالت أمي أو جدتي : ما أرانا أُتينا إلا أنا أخرجنا هذه القطعة من الحرم ، فقالت لي وكنت أمثلهم : انطلق بهذه القطعة إلى صفية فرُدَّها ، وقل لها : إن الله جل وعلا وضع في حرمه شيئاً فلا ينبغي أن يخرج منه . قال عبد الأعلى فقالوا لي : فما هو إلا أن تحيَّنا دخولك الحرم فكأنما أنشطنا من عقل[2] .

---

(١) الزيادة من رواية الأزرقي والفاكهي .

(٢) رواه الشافعي في الأم (١٤٧/٧) ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرق عن أبيه عن عبد الأعلى به ، وانظر : سنن البيهقي الكبرى (٢٠١/٥) ، والأثر رواه الأزرقي والفاكهي بلفظ آخر فيه نكارة أنظر أخبار مكة للأزرقي (٣٢٧/١) ، وأخبار مكة للفاكهي (٩٥/١) .

وباء عظيم لمن أخذ فلقة من الركن اليماني

قال أبو عبيد البكري : في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة انكسرت فلقة من الركن اليماني ، فِلقة قدر إصبع ، وغفل الناس عن سدِّها فصارت عند قوم من أهل مكة ، **فوقع بمكة وباء عظيم عامٌّ** ، **وموت أن لا يلبث المريض فوق ثلاثة أيام** ، **وهلك من أهل الدار الذي اتُّهِم أن الفلقة فيها ثمانية عشر إنساناً** ، فرأى بعض الصالحين المجاورين من أهل خراسان في نومه : أن يُتَفَقَّد ما ذهب من الكعبة ويُرَدّ فيرفع الله عنهم الوباء ، فرُدَّت إلى موضعها فارتفع الوباء [١] .

ضرب عنق من أخذ المقام

قال الفاكهي : وقال بعض الناس إن رجلا كان بمكة يقال لـه جـريج يهودي أو نصراني ، أسلم بمكة ففُقِد المقام ذات ليلة ، فطُلب فوُجد عنده أراد أن يُخرجه إلى ملك الروم ، قال فأخذ منه ، **وضربت عنق جريج** [٢] .

---

(١) في كتابه المسالك والممالك ، نقله عنه الفاسي في شفاء الغرام (١/٣٥٠) ، وابن الضياء في تاريخ مكة المكرمة المشرفة ص١٦٥ .

(٢) أخبار مكة للفاكهي (١/٤٥٢) ، ونقله الفاسي في شفاء الغرام (١/٣٩٠) .

عقوبة من أراد خلع الميزاب

في أيام فتنة القرامطة في مكة رام شخص منهم خلع الميزاب ، **فأصيب من أبي قبيس بسهم في عجُزه ، فسقط فمات .**

ويقال : إن الرجل وقع على رأسه فمات .

قال محمد بن الربيع بن سليمان : كنت بمكة سنة القرمطي ، فصعد رجل ليقلع الميزاب وأنا أراه ، فعيل صبري ، وقلت : يا رب ما أحلمك! وتزلزلت ، قال : **فسقط الرجل على دماغه فمات .**

فأصعد القرمطي رجلا آخر فلما وقف بإزاء الميزاب **زلقت رجله فسقط إلى الأرض** ، فأمر آخر بالصعود لقلعه فامتنع أصحابه ، فتركه رغما[1] .

---

(١) انظر : تاريخ الإسلام (٢٣/٣٨٣) ، تاريخ الخلفاء : ص ٣٨٣ ، شفاء الغرام (٢/٩٦٤-٩٦٥) ، إتحاف الورى بأخبار أم القرى (٢/٣٧٧) .

عقوبة من ضرب المسجد بالمنجنيق

عن عكرمة قال : مر ابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهما في المسجد وأهل الشام يرمونها من فوق أبي قبيس بـالمنجنيق بالحجـارة ، فأرسـل الله عليهم صاعقة فأحرقت منجنيقهم وأحرقت تحته أربعة ، قـال أنـاس مـن بني أمية : لا يهولنكم فإنهـا أرض صـواعق ، فأرسـل الله علـيهم أخـرى فأحرقت منجنيقهم وأحرقت تحته أربعين رجلاً ، قـال فبينـا هـم كـذلك أتاهم موت يزيد بن معاوية فتفرق أهل الشام[١] .

قال ابن ظهيرة : قال الجـد : هـذا والحجـاج مـا قـصد التـسلط عـلى البيت ، وإنـما تحـصن بـه ابـن الـزبير ففعـل ذلـك لإخراجـه ، وأقـول : وتوجيهه أن فعل الحجاج وإن لم يقصد التـسلط عـلى البيـت فهـو مـؤذن بجبروته وعدوانـه وانتهاكـه لحرمـة البيـت والمـسجد والبلـد واسـتباحته للقتال في هذه البقعة الشريفة ، فهو جدير بإرسال الصواعق على منجنيقـه ورجاله ، بل وعليه [٢] .

---

(١) رواه الطبراني ، مجمع الزوائد (٣/٢٩١) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه هلال بن جنان وهو ثقة وفيه كلام ، والقصة رواها الأزرقي (١/١٩٩) من طريق الواقدي بسياق آخر ، وذكرها ابن الضياء في تاريخ مكة : ص١٧٠ ، والحضراوي في العقد الثمين : ص٢٣٤ باطول من هنا وسمى الرجل من بني أمية وأنه الحجاج .

(٢) الجامع اللطيف : ص٥٠ .

عقوبة رجل سرق مفتاح الكعبة

في سنة ست وسبعين وتسعمائة فتح الشيخ عبدالواحد الشيبي الكعبة المشرفة فسُرق من حِجْره مفتاح الكعبة وهو مصفَّح بالذهب ، فوقعت الضجة وأغلقت أبواب الحرم ، وفُتشت الناس فلم يظفروا به ، ثم وجده سنان باشا باليمن مع رجل أعجمي ، فأخذه وقرره وكيس داره ، فوجد عنده المفتاح وغيره من سرقات أقر بها **فقُطع رأسه** ، وأعاد المفتاح إلى الشيخ عبدالواحد [1] .

---

(١) تاريخ الكعبة المشرفة ص٢٨٥ ، وقال : ذكره الجزيري في تاريخه .

عقوبة رجال لطخوا الكعبة المشرفة

في سنة سبع وثمانين وألف للهجرة في أحد أيامها أصبح الناس فإذا الكعبة المشرفة ملطَّخة بعذرة أو بما يشبهها من جميع جوانبها ، وكذلك الحجر الأسود والركن اليماني ، فاتُّهِم بهذا الفعل الشنيع الشيعة ، فاشتدت حميَّة الأتراك ، فأخذوا من الحرم خمسة أنفس من العجم بعد شروق الشمس وأوقعوا فيهم الضرب بالحجارة وضرباً بالسيوف وألقوهم على بعض ، ولم يطالب فيهم أحد ، وكان يوما أغبرا على الشيعة بمكة [1] .

عقوبة قتل أو إفزاع الصيد بالحرم

عن مجاهد قال : دخل قوم مكة تجاراً من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمُرات يستظلُّون بها ، فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم أُدم ، فقام رجل منهم إلى قوسه فوضع عليها سهماً ثم رمى به ظَبْية من ظِباء الحرم وهي حولهم ترعى ، فقاموا إليها فسلخوها وطبخوا لحمها ليتأدَّموا به ، فبينما قدرهم على النار تغلي بلحْمِها ،

(١) انظر : منائح الكرم (٤/٤٤٧-٤٤٨) حوادث سنة ١٠٨٨هـ وأحال المحقق في الحاشية إلى سمط النجوم العوالي ، تاريخ الكعبة المعظمة لباسلامة ص٢٨٥-٢٨٦ .

وبعضهم يشتوي ؛ **إذ خرجت من تحت القـدر عنـق مـن النـار عظيـمـة ؛ فأحرقت القوم جميعاً ، ولم تحرق ثيابهم ولا أمتعتهم ولا الـسمرات الـلاتي كانوا تحتها** [١] .

ويروى أن رجلاً اصطاد بوادي محسر الذي بين مزدلفة ومنى ، **فنزلت نار فأحرقته ، ولذلك يسمى بوادي النار** [٢] .

وعن عبد العزيز بن أبي رواد أن قوماً انتهوا إلى ذي طوى ونزلوا بهـا ، فإذا ظبي قد دنا منهم ، فأخذ رجل منهم بقائمـة مـن قوائمـه ، فقـال لـه أصحابه : ويحك أرسله قال : فجعـل يـضحك ويـأبى أن يرسـله ، فبعَـرَ الظبي وبال ثم أرسله ، فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فإذا بحيَّـة منطويـة على بطن الرجل الذي أخذ الظبي ، فقال له أصحابه : ويحـك لا تتحـرك وانظر ما على بطنك ، فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل مـا كان من الظبي [٣] .

---

(١) رواه الأزرقي في أخبار مكة (١٤٥/٢) ، وانظر : حياة الحيوان للدميري (١٤٦/٢) ، نظم الدرر (٥٠٤/٥) .

(٢) انظر : شرح فتح القدير (٤٨٤/٢) ، مغني المحتاج (٥٠١/١) ، الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٤٣/٤٢) ، التاريخ القويم (١٠٧/٢) . .

(٣) رواه الأزرقي في أخبار مكة (١٤٥/٢) والفاكهي في أخبار مكة (٢٧٢/٢)(١٥٠٩) ، وذكره المحب في القرى ص : ٦٥٣ ، والبقاعي في نظم الدرر (٥٠٣/٥) .

عقوبة رجل أخذ بيد امرأة في الطواف

وروي عن ابن جريح قصة العرب من غير قريش في أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة إلا إن أعارتهم قريش ثياباً ، فجاءت امرأة فطافت عريانة وكان لها جمال فرآها رجل فأعجبته ، فدخل فطاف إلى جنبها ، فأدنى عضده من عضدها ، **فالتزقت عضده بعضدها** ، فخرجا من المسجد هاربين على وجههما فزعين لما أصابهما من العقوبة ، فلقيهما شيخ من قريش فأفتاهما أن يعودا إلى المكان الذي أصابا فيه الذنب ، فيدعوا ويُخلصا أن لا يعودا ، فدعوا وأخلصا النية ، فافترقت أعضادهما ، فذهب كل واحد منهما في ناحية [١] .

عقوبة رجل أطلق بصره في الطواف

قال ابن حجر الهيثمي : ومما يعلمك بشدة قبح المعصية ثَمَّ : أن بعض

---

(١) رواها عبالرزاق في المصنف مختصرة (٥/٢٦) ، والأزرقي في أخبار مكة (١/١٧٨) ، والفاكهي في أخبار مكة (٢/٢٧١)(١٥٠٧ ، ١٥٠٨) ، وهي في : شفاء الغرام (١/٣٥٨) نقله عن المحب الطبري ، وقال عزاه لابن الجوزي . وذكرها السهيلي مختصره ، وهي في الجامع اللطيف : ص ٥٧ .

الطائفين نظر إلى أمرد أو امرأة فسالت عينه على خده [١] .

عقوبة رجل قبَّل امرأة عند الحجر

وقال ابن حجر الهيثمي : وقد وقع لبعض من نعرفه وكان على هيئة جميلة وفضل تام وتصوُّن بالغ ؛ أنه زلَّ فقبَّل امرأة عند الحجر على ما حكي ، لكن ظهرت آثار صدق تلك الحكاية **فمُسخ مسْخاً كلياً ، وصار بأرثِّ هيئة وأقبح منظر وأفظع حالة بدناً ودنيا وعقلاً وكلاماً** ، فنعوذ بالله سبحانه وتعالى من الزلات ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يعصمنا من الفتن إلى المات إنه أكرم كريم وأرحم رحيم . وبلغني عن بعض من أعرف أيضا أنه وقعت منه هنات بالمسجد الحرام **فعوجل عليها بعقاب شديد في بدنه ودينه** [٢] .

عقوبة رجل ارتكب ذنبا قبل حضور المسجد الحرام

يقول محمد طاهر الكردي المكي أنه حدثه أحد سدنة الكعبة قال : أمرني والدي أن أفتح الكعبة ليلاً ، بعد العشاء بساعة ، لدخول ابنة راتب

(١) الزواجر (١/٣٩٥) ، وانظر : تاريخ مكة المشرفة : ص ١٦٨ ، الجامع اللطيف : ص٥٧ .
(٢) الزواجر (١/٣٩٥-٩٦) .

باشا التركي ، والي الحجاز وذلك سنة (١٣٢٢هـ) فذهبت إلى المسجد الحرام لفتح الكعبة ، فلما فتحتها وأردت دخولها **وقع رجل كان واقفاً بجواري من عتبة الباب إلى الأرض وكان يريد الدخول** ، ثم نهض وامتنع عن الدخول ، وجلس بعيداً عند زمزم ، فلما انتهت الزيارة وقفلت باب الكعبة سألت الرجل عما حصل له فقال : لما أردت دخول الكعبة أحسست **بيدٍ ناعمة دفعتني في صدري فوقعت على الأرض ، وأصابتني رهبة شديدة** ، فعلمت أن ذلك بسبب أني ارتكبت محظورا قبيل حضوري إلى بيت الله الحرام ، وأسأل الله أن يغفر لي زلتي [١] .

عقوبة رجل استعبد حُرا بمكة

روى الواقدي عن أيوب بن موسى أن امرأة في الجاهلية كان معها ابن عم لها صغير ، فكانت تخرج فتكسب عليه ثم تأتي فتطعِمه من كسبها ، فقالت له : يا بني : إني أغيب عنك ، وإني أخاف أن يظلمك أحد ، فإن جاءك ظالم بعدي فإن لله بمكة بيتاً لا يشبهه شيء من البيوت ، وعليه ثياب ، ولا يقاربه مفسد ، فإن ظلمك ظالم يوماً فعُذ به ، فإن له رباً سيمنعك .

(١) التاريخ القويم (٥/٥٤) .

فجاءه رجل فذهب به فاسترقَّه ، قال : وكان أهل الجاهلية يعمرون
مهم فأعمر سيده ظهره ، فلما رأى الغلامُ البيتَ عرف الصفة ، فنزل
ـدُّ حتى تعلَّق بالبيت ، وجاءه سيده فمدَّ يده إليه ليأخذه ، **فيبِسَت**
، **فمدَّ الأخرى فيبست** ، فاستفتى فأُفتي أن ينحر عن كل واحدة من
بدنة ، ففعل فأطلقت يداه ، وترك الغلام ، وخلى سبيله[1] .

عقوبة من جذب خائفاً عائذاً بالبيت

روي عن حويطب بن عبد العزى أنه قال : كان في الجاهلية في
ـبة حلق أمثال لجم البهم يدخل الخائف يده فيها فلا يريبه أحد ، فلما
ذات يوم ذهب خائف ليدخل يده فيها فاجتذبه رجل **فشُلَّت يمينه** ،
ـركه الإسلام وإنه لأشل[2] .

رواه الأزرقي في أخبار مكة (١/٢٧) ، وانظر : تاريخ مكة المشرفة : ص١٧٣ ، نظم الدرر (٥/٥٠٣) ، الدر المنثور (١/٣٠٢) .

رواه الطبراني في المعجم الكبير بنحوه (٣٠٦٨) وقال الهيثمي : فيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس ، مجمع الزوائد (٣/٢٩٢) ، وعبدالرزاق في المصنف (٨٨٦٦) ، والأزرقي في أخبار مكة (٢/٢٤ ، ٢٥) ، وابن أبي الدنيا في العقوبات (٣١١) وفي بعض الروايات هنا أنها امرأة وأن الذي مد يه إليها زوجها .

عقوبة من دُعيَ عليه بين الركن والمقام

المكان العظيم الذي بين الركن والمقام وزمزم ، مجرب استجابة الد
فيه ، وكذا عند البيت ، وفي الملتزم أبلغ وأعظم ، وقيل : إن الحطيم هو
بين الركن والمقام وزمزم [١] ، وأن سبب هذه التسمية أن الناس ك
يُحطمون هناك بالأيمان ، فقيل : ما دُعي هنالك على ظالم إلا هلك
وقيل : من حلف هنالك آثماً **عجلت له العقوبة** [٢] .

ومن ذلك ما فعله أبو طالب حيث طلب خمسين يميناً من قبيلة ع
أن رجلاً منهم اسمه خداشاً برئ من دم مقتول قتله ، فأتاه رجل من
فقال : يا أبا طالب أردتَ خمسين رجلاً أن يحلفوا مكان مائة من الإب
يصيب كل رجل بعيران ، هذان بعيران فاقبلهما عني ، ولا تصبر يمين

(١) والصواب أنه وإن كان الدعاء مستجابا هناك لكن لا يسمى الحطيم ؛ بل الحطيم كما قال
عبيد هو الحِجر ، وهو الذي فيه الميزاب ، سُمي بذلك لأنه حُطم من الكعبة ، أي رف
الكعبة وترك ذلك المكان محطوماً . انظر : تهذيب اللغة (٤/٢٣١) ، وقد جاء في صح
البخاري ح(٣٦٧٤) ، ورواه أحمد (١٧٨٦٩) عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما
نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به : (بينما أنا في الحطيم ، وربما قال
الحجر . .) .

(٢) انظر : شفاء الغرام (١/٣٧١) . تاريخ مكة المشرفة : ص١٧١ ، الجامع اللطيف لا
ظهيرة : ص٤٥-٤٦ .

حيث تصبر الأيمان [(١)] ، فقبلهما ، وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا ، قال ابن عباس : فوالذي نفسي بيده **ما حال الحول ومن الثمانية والأربعين عين تطرف** [(٢)] .

ويروى أن خمسين رجلاً من بني عامر بن لؤي حلفوا في الجاهلية عند البيت على قسامة ، وحلفوا على باطل ثم خرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة ، فبينما هم **قائلون إذ أقبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدُّون ، فانفلقت خمسين فلقة ، فأدركت كل فلقة رجلاً فقتلته** [(٣)] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دعا رجل على ابن عم له استاق ذوداً له فخرج فطلبه حتى أصابه في الحرم ، فقال : ذودي ، فقال اللص : كذبتَ ، قال : فاحلف ، فحلف عند المقام ، فقام رب الذود بين الركن والمقام باسطاً يديه يدعو ، فما برح مقامه يدعو **حتى ذهب عقلُ اللصِّ**

---

(١) حيث تصبر الأيمان ، قال ابن التين : بين الركن والمقام . وقد زاد ابن الكلبي فيها : حلفوا عند الركن أن خداشاً بريء من دم المقتول . ومعنى (تصبر الأيمان) أصل الصبر الحبس والمنع ، ومعناه في الأيمان : الإلزام ، تقول : صبرته أي الزمته أن يحلف بأعظم الإيمان حتى لا يسعه ألا يحلف . انظر : فتح الباري (١٥٨/٧) ، عمدة القاري (٢٩٨/١٦) .

(٢) القصة رواها بتمامها البخاري تحت باب : القسامة في الجاهلية (٣٦٣٢) .

(٣) انظر : الدر المنثور (١٥٦/٣) وقال : أخرجه أبو الشيخ عن أبي نجيح ، تاريخ مكة المشرفة : ص١٧١ .

وجعل يصيح بمكة : مالي وللذود ، ما لي ولفلان رب الذود ، فبلـغ ذلـك عبد المطلب فجمع الذود فدفعه إلى المظلوم ، فخرج به وبقي الآخر متولهـاً حتى وقع من جبل فتردى فأكلته السباع [١] .

وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال : عدا رجل من بني كنانـة من هذيل في الجاهلية على ابن عم له بمظلمـة واضـطهده ، فناشـده بـالله وبالرحم ، فعظَّم عليه فـأبى إلا ظُلمـه ، فقـال : والله لألحقـن بحـرم الله والشهر الحرام فلأدعون الله عليك ، فقال له بزعمـه مـستهزءاً بـه : هـذه ناقتي فلانة فأنا أقعدك على ظهرها فاذهب فاجتهد ، قـال : فأعطـاه ناقتـه وخرج حتى جاء الحرم في الشهر الحرام ، فقال : اللهم إني أدعوك جاهـد مضطر على فلان ابن عمي لترميـه بـداء لا دواء لـه ، قـال : ثـم انـصرف **فوجد ابن عمه قد رُمي في بطنه فـصار مثـل الـزق ، فـما زال ينـتفخ حتـى انشق [٢] .**

---

(١) رواه الأزرقي في أخبار مكة (١/٢٦) من طريق الواقدي ، وانظر : تاريخ مكة المشرفة : ص١٧٣ ، نظم الدرر (٥/٥٠٣) .

(٢) انظر : الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (١/٥٦) قال ذكره الواقدي ، تاريخ مكة المشرفة : ص٥٦ .

عقوبة رجل اعتدى على إمام الحرم وادعى المهدية

في سنة واحد وثمانين وألف ، وفى يوم جمعة دخل شخص أعجمي المسجد الحرام والخطيب قائم على المنبر يعظ الأنام ، فتقدم نحو الخطيب وصرخ صرخة أزعجه بها وأشغل جنانه ، والسيف في يده مسلول جمع عليه كفه وبنانه ، فأومأ نحوه بالسيف وقرقر ، وقال : أنا المهدى الله أكبر ، فدافع عن الخطيب بعض الحاضرين بالسلاح والحجْر ومنعه منه وحجر ، وحصل منه جراحات لعدة أشخاص ، **فاجتمعوا عليه وضربوه وطرحوه إلى الأرض وقتلوه ، ثم إنهم أخذوا برجله إلى خارج باب السلام وسحبوه ، فلما قضيت الصلاة رجعوا إليه فأخذوا برجله وصاروا يجرُّونه مع الضرب والإهانة والحياة فيه باقية ، إلى أن وصلوا به المعلاة وأحرقوه هناك .**

قال عبدالملك بن حسين : وهذا أمر عظيم تحار فيه الأفكار . . نعوذ بالله من مكر الله [1] .

---

(١) القصة في سمط النجوم العوالي (٤/٥٢٢) ، ومذكورة مختصرة في : تحصيل المرام (٢/٨٨٠) ، منائح الكرم للسنجاري (٤/٣٠٢) .

عقوبة الزنديق القرمطي : هادي المستجيبين

في سنة عشر وأربعمائة ، ظهر رجل في آخر أيام الحاكم العبيدي صاحب مصر ، يقال له هادي المستجيبين ، كان يدعو إلى عبادة الحاكم ؛ حكي عنه أنه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبصق – لعنه الله - على المصحف ، وسار بالبراري يدعوهم ، فلما وصل إلى مكة اجتمع مع أبي الفتوح أميرها فنزل عليه ، فرآه المجاورون يطوف بالكعبة فمضوا إلى أبي الفتوح ، وذكروا له شأنه ، فقال : هذا قد نزل عليّ ، وأعطيته الذمام ، فقالوا : إن هذا سب النبي صلى الله عليه وسلم وبصق على المصحف ، فسأله عن ذلك فأقر به ، وقال : قد تبت ، فقال المجاورون : إن توبة هذا لا تصح ، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة ، وهذا لا يصح أن يعطى الذمام ، ولا يسع إلا قتله ، فدافعهم أبو الفتوح عنه ، فاجتمع الناس عند الكعبة وضجوا إلى الله سبحانه وبكوا ، فكان من قضاء الله تعالى : أن الله تعالى أرسل ريحاً سوداء حتى أظلمت الدنيا ، ثم تجلت الظلمة ، وصار على الكعبة فوق أستارها كهيئة الترس الأبيض ، له نور كنور الشمس دون سقف الكعبة بنحو القامة ، فلم يزل كذلك يرى ليلاً ونهاراً ، وبقي سبعة عشر يوما فلما رأي أبو الفتوح ذلك أمر بالمسمى بهادي المستجيبين وغلام له كان صحبه

مغـربي إلى بـاب العمـرة فـضربت أعنـاقهما وصُـلبا ، ثـم لم تـزل المغاربـة يرجمونهما بالحجارة حتى سقطا إلى الأرض ، فجمعوا لهما الحطب والعظـام وأحرقوهما ، وكـان كتـاب أبي الوفـاء الـوارد بهـذا الخـبر يقـرأ في حلقـة الحديث بحضرة ابن أبي الفوارس يوم الجمعة في جامع المهدي [١] .

عقوبة رجل سكِر وقتل

في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائـة قَتَـل شـخص مـن الجـزارة يقـال لـه تعبيص وهو سكران ولداً صـغيراً مـن أولاد أهـل مكـة أسـمعه كلامـاً ، فجرى وراءه إلى أن طعنه بجنبيته في بطنه أدى إلى موتـه في الحـال ، **فـشُنق من يومه القاتل على درب باب المعلاة بعد غسله والصلاة عليه** [٢] .

عقوبة جواري قتلن سيدتهن في مكة

في سنة أربع وسبعين وثمانمائة وُجدت سـعادة أم الهـدى مقتولـة عـلى فراشها بالخنْق ، فاتُّهم بذلك جواريها فأقرت اثنتان مـنهن بـأنهما قتلتاهمـا

---

(١) انتظر : ذيل مولد العلماء : ص١٤٠- ١٤١ ، العقد الثمين (٣٥٤/٧) ، تاريخ الإسلام (٢١٥/٢٨) ، الوافي بالوفيات (١١٤/٢٧) ، إتحاف الورى (٤٤٥/٢-٤٤٦) ، درر الفرائد ، إفادة الأنام(٤٦٦/٢) .
(٢) بلوغ القرى (٥٤٣/١) .

خنقاً وأخذتا ذهباً ومصاغاً وثياباً ، فأعادتا ذلك ، وكانتا قبل ذلك استعانتا بجارية أجنبية في شراء سم فأسقياه لستّهما في لبن ، فتوجعت من ذلك ، وكانت معللة به إلى أن حصلت لها الشهادة رحمها الله تعالى . **فقطع الوالي الأذن اليمنى من كل واحدة من جاريتيها إلى الشحمة ، وقطع مارن أنفيهما ، وسمرتا تسمير عطب على جملين ، وبيض وجهيهما بالنورة ، ودير بهما غالب شوارع البلد وأزقتها ، ثم شنقتا على درب باب المعلاة وتركتا إلى ثاني تاريخه ثم دفنتا** [١] .

عقوبة رجل أَحْرَق دار أيتام بمكة

ومن عجيب ما جرى في سنة إحدى وسبعين وخمسائة في مكة المكرمة أن إنساناً وراقاً ضرب داراً بقارورة نفط [٢] فأحرقها ، وكانت لأيتام فاحترق ما فيها ، ثم أخذ قارورة أخرى ليضرب بها مكاناً آخر **فأتاه حجر فأصاب القارورة فكسرها فاحترق هو بها ، وبقي ثلاثة أيام يعذب**

---

(١) القصة ذكرها الغازي في إفادة الأنام (٤٧٧/٢) ، وعزاها المحقق في الحاشية إلى : إتحاف الورى (٥٠٥/٤) ، والدر الكمين (١٦٣٢/٣) .

(٢) نفط : مزيج من الهيدروكربونات يحصل عليها بتقطير زيت البترول الخام أو قطرات الفحم الحجري ، وهو سريع الاشتعال وأكثر ما يستعمل في الوقود . المعجم الوسيط : ٩٧٩ .

بالحريق ثم مات [١] .

عقوبة رجل سرق بالحرم

قال ابن فهد : في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وقعت بمكة جَفْلة سببها أن الأمير قاسم الشرواني ضبط سارقاً فضربه ليُقرَّ بالسرقة ، فقال : هي بأجياد ، فوضعه في الحديد وأرسل معه جماعة من غلمانه ، فتوجهوا معه إلى أجياد فلاقاهم الشريف غرم فأراد خلاص السارق فمنعوه ، فساعده جماعة من بني حسن ، فحينئذ ضرب الغلمان السارق بالسيف حتى سقط إلى الأرض ، ثم أمر الأمير بشنق السارق بعد موته بسبب ضرب الغلمان ، بسبب فتنة كادت تحصل معهم [٢] .

عذاب أبي طاهر القرمطي الذي ألحد في الحرم

اشتهرت قصة أبا طاهر القرمطي الذي جاء مكة سابع ذي الحجة سنة ثلاثمائة وسبع عشرة ، فسفك الدماء بمكة حتى ملأ المسجد الحرام وبئر زمزم من القتلى ، وقلع الحجر الأسود وذهب بها إلى بلاد هجر ، وعلَّقه في

---

(١) القصة في سمط النجوم العوالي (٤/٢٢٠) ، وذكرها الفاسي في شفاء الغرام (٢/٩٧٩) .
(٢) القصة في : نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى (١/٣٥-٣٦) .

مسجد الكوفة على الأسطوانة السابعة ، لزعمه الفاسد أن الحج ينقل إليه ، وبقي موضعه خالياً .

قال أصحاب التواريخ : رمى الله هذا القرمطي في جسده وطال عذابه حتى تقطعت أوصاله إرباً إرباً ، قطعة قطعة ، وجعله الله عز وجل عبرة في نفسه (١) .

عقوبة رجل كان يؤذي الناس في الحرم

في سنة ثمانمائة وثمان وثمانين كان العجمي له أفعال منكرة ويضرب الناس يريد قتلهم ، وكان الله تعالى ينجيهم ، وكان لا يسجد قط في الصلاة إلا على أم رأسه ، **فشُنق الرجل بدرب باب المعلاة ، وحصل له من غوغاء الناس رجم كثير ثم انقطع به الحبل وطاح ، وغسل وكفن ودفن بالمعلاة ، ويقال إنه وجد أغلف** (٢) .

عقوبة على أهل زفَّة فيها إسراف وكِبر

في سنة تسعمائة وواحد شرع رجل في عمل زفاف ، واحتفل بذلك

---

(١) انظر : تاريخ الإسلام (٢٣/٣٨٠) ، الكامل في التاريخ ، المسالك والممالك للبكري (١/٤٠٥) شفاء الغرام (٢/٩٦٤-٩٦٥) .

(٢) بلوغ القرى (١/٢٩٨) .

قاضي الشافعية وأمده بكل شيء ، وتكلفت آلة العريسين ، وأمدت بأموال كثيرة ، وراموا إطفاء زهرة الذين قبلهم ، **فأرسل الله ريحاً قوية أطفأت نورهم وخر الطريق مطراً بل ثياب الناس وشردهم مسرعين**[١] .

(١) بلوغ القرى (١/٩٢٤) .

الخاتمة

قد عرفت أخي قارئ هذا الكتاب طرفاً من حرمة مكة وخطر الذنب فيها ، فادع الله أن يعصمك من الاستخفاف بحرمتها ، وألا يجعلك ممن يُنسَّى فضلها ومكانتها ، وأيقِظ همتك بتغيير حالك فيه ، بالتوبة من الذنوب والتقصير والغفلة فيها ، وحسن مجاورته ، وترك الإنشغال عن العبادة فيها بما لا يرضي الله سبحانه وتعالى ، وما ذكرته من القصص التي هي عبره لأولي الألباب ، وسبب في التفكر والادكار ، ويوجد غيرها مما لم أذكره الكثير ، وأعرف أنا قصصاً حصلت لأناس ، ومنها ما أُخبرت به تشيب لها الرؤوس ، وتفزع لها النفوس لكن ما ذُكر يكفي ويغني عنها ، وكما قال ابن حجر الهيثمي رحمه الله عندما ذكر بعض العقوبات في الحرم ، قال : « وكذا وقع ذلك لجماعة بلغنا ذلك عنهم في زمننا ، ولولا ضيق المقام وخوف الفضيحة ، وطلب الستر بسطت أحوالهم ، ولكن في الإشارة ما يغني عن العبارة »[١] .

وقال : « ولا يغرنك أنك ترى من يعصي ثم يُنظر أو غيره ولا يعاجَل بالعقوبة ؛ لأن العاقل لا ينبغي له أن يغرِّر بنفسه ، وليس المغرر لنفسه

---

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/٣٩٦) .

بمحمود وإن سلِم ، وربما عجَّل الله لك العقوبة دون غيرك فإنه لا حَجْـر عليه تعالى ، على أن تعجيل العقوبة قد يكون بـما هـو أشـنع وأقـبح وهـو مسخ القلب ، وغوايته بعد هدايته ، وإعراضه بعد إقباله »[1] .

أسأل الله أن ينفعني والثقلين بهذا الكتـاب ، وأن يتقبلـه ، وأن يجعلـه خالصاً صواباً نافعاً لعباد الله ، وأن يجعله سبباً في زيادة تعظيم الحرم ، إنـه أعظم مأمول وأكرم مسئول ، وصلى الله وسلم على نبينـا محمـد وعـلى آلـه وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) الزواجر (١/٣٩٥) .

قائمة المراجع والمصادر

١ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى للشيخ نجم الدين عمر بن فهد المكي ، تحقيق : فهيم بن محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى ، الأولى ١٤٠٣هـ .

٢ - أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، اسم المؤلف : محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله ، دار النشر : دار خضر - بيروت - ١٤١٤ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : د . عبد الملك عبد الله دهيش .

٣ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، اسم المؤلف : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي ، دار النشر : دار الأندلس للنشر - بيروت - ١٩٩٦م-١٤١٦هـ ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس .

٤ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، اسم المؤلف : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، دار النشر : دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : علي محمد البجاوي .

٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، اسم المؤلف : عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي .

٦ - الأغاني ، اسم المؤلف : أبو الفرج الأصبهاني ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان ، تحقيق : علي مهنا وسمير جابر .

٧ - إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ، تأليف : عبدالله الغازي المكي الحنفي ، تحقيق : عبدالملك بن دهيش .

٨ - الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، اسم المؤلف : أبو

الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤١٧هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . محمد كمال الدين عز الدين علي .

٩ - الأم ، اسم المؤلف : محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٣ ، الطبعة : الثانية .

١٠ - البداية والنهاية ، اسم المؤلف : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، دار النشر : مكتبة المعارف - بيروت .

١١ - بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى . اسم المؤلف : للعز عبدالعزيز بن النجم بن فهد المكي . تحقيق : صلاح الدين بن خليل إبراهيم ، عبدالرحمن بن حسين أبو الخيور ، عليان بن عبدالعال المحلبدي . دار القاهرة الطبعة الأولى / ١٤٢٥هـ .

١٢ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، اسم المؤلف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، دار النشر : دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمرى .

١٣ - تاريخ الخلفاء ، اسم المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار النشر : مطبعة السعادة - مصر - ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد

١٤ - تاريخ الطبري ، اسم المؤلف : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

١٥ - التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم . تأليف / محمد طاهر الكردي المكي . طبعة بإشراف أ . د . عبدالملك بن دهيش . مكتبة الأسدي مكة المكرمة .

الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ .

١٦ - التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم . تأليف / محمد طاهر الكردي المكي . طبعة بإشراف أ . د . عبدالملك بن دهيش . مكتبة الأسدي مكة المكرمة . الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ .

١٧ - تاريخ الكعبة المعظمة ، عمارتها وكسوتها وسدنتها ، تأليف : حسين عبدالله باسلامة .

١٨ - تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، اسم المؤلف : أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥ ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري

١٩ - تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، اسم المؤلف : أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد ابن الضياء المكي الحنفي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : علاء إبراهيم ، أيمن نصر .

٢٠ - تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام . تأليف محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بالصباغ . دراسة وتحقيق : أ . د . عبدالملك بن عبدالله بن دهيش . الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ . مكتبة الأسدي .

٢١ - تفسير ابن عطية المسمى : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، اسم المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، الطبعة : الاولى ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد .

٢٢ - تفسير ابن كثير ، المسمى : تفسير القرآن العظيم ، اسم المؤلف : إسماعيل بن عمر بـن كثـير الدمـشقي أبـو الفـداء ، دار النـشر : دار الفكـر - بـيروت – ١٤٠١ .

٢٣ - تفسير الألوسي المسمى : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، اسم المؤلـف : العلامـة أبي الفـضل شـهاب الـدين الـسيد محمـود الألـوسي البغدادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢٤ - تفسير الرازي المسمى : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، اسم المؤلف : فخر الدين محمد بـن عمـر التميمـي الـرازي الـشافعي ، دار النـشر : دار الكتـب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى .

٢٥ - تفسير الزمخشري ، المسمى : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجـوه التأويـل ، اسـم المؤلـف : أبـو القاسـم محمـود بـن عمـر الزمخشري الخوارزمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بـيروت ، تحقيـق : عبـد الرزاق المهدي .

٢٦ - تهذيب اللغة ، اسم المؤلـف : أبـو منـصور محمـد بـن أحمـد الأزهـري ، دار النشر : دار إحياء التراث العـربي - بـيروت - ٢٠٠١م ، الطبعـة : الأولى ، تحقيق : محمد عوض مرعب

٢٧ - الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، جمال الدين محمد جار الله بن محمد بن ظهيره القريشي ، الطبعـة الأولى ١٤٣٠هــ ، مطبعـة دار إحياء الكتب العلمية مصر .

٢٨ - حياة الحيوان الكبرى ، اسم المؤلف : كمال الدين محمد بن موسى بـن عيـسى الدميري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنـان - ١٤٢٤ هــ - ٢٠٠٣م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أحمد حسن بسج

٢٩ - الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . المؤلف : عمر بن فهد الهاشمي المكي . المحقق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش . دار خضر للطباعة والنشر – بيروت . ١٤٢١ – ٢٠٠٠ .

٣٠ - الدر المنثور ، اسم المؤلف : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣ .

٣١ - الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الجزيري الحنبلي ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٢هـ .

٣٢ - ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، اسم المؤلف : عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني أبو محمد ، دار النشر : دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . عبد الله أحمد سليمان الحمد .

٣٣ - زاد المعاد في هدي خير العباد ، اسم المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦ ، الطبعة : الرابعة عشر ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط .

٣٤ - الزهد ، اسم المؤلف : أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر ، دار النشر : دار الريان للتراث - القاهرة - ١٤٠٨ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد .

٣٥ - الزهد ، اسم المؤلف : هناد بن السري الكوفي ، دار النشر : دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - ١٤٠٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي .

٣٦ - الزهد لوكيع ، اسم المؤلف : أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي

بن فرس بن سفيان بـن الحـارث بـن عمـرو ابـن عبيـد بـن رؤاس الـرؤاسي (المتوفى : ١٩٧هـ) ، دار النشر : مكتبـة الـدار - المدينـة المنـورة - ١٤٠٤-١٩٨٤ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي .

٣ - الزواجر عن اقتراف الكبائر ، اسم المؤلف : ابن حجر الهيثمي ، دار النـشر : المكتبة العصرية - لبنان / صيدا - بيروت - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : تم التحقيق والاعداد بمركز الدراسـات والبحـوث بمكتبـة نزار مصطفى الباز .

٣ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، اسم المؤلـف : محمـد بـن يوسـف الصالحي الشامي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بـيروت - ١٤١٤هــ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض .

٣ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، اسم المؤلف : عبد الملك بـن حسين بن عبد الملـك الـشافعي العاصـمي المكـي ، دار النـشر : دار الكتـب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض .

٤ - سنن ابن ماجه ، اسم المؤلف : محمـد بـن يزيـد أبـو عبـدالله القزوينـي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - - ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

٤ - سنن البيهقي الكبرى ، اسم المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبـو بكـر البيهقـي ، دار النـشر : مكتبـة دار البـاز - مكـة المكرمـة - ١٤١٤ - ١٩٩٤ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا .

٤ - الجامع الصحيح سنن الترمذي ، اسم المؤلف : محمد بن عيـسى أبـو عيـسى الترمذي السلمي ، دار النشر : دار إحيـاء الـتراث العـربي - بـيروت - - ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .

٤٣ - سيرة ابن إسـحاق (المبتـدأ والمبعـث والمغـازي) ، اسـم المؤلـف : محمـد بـ
إسحاق بـن يـسار ، دار النـشر : معهـد الدراسـات والأبحـاث للتعريـف
تحقيق : محمد حميد الله .

٤٤ - السيرة النبوية لابن هشام ، اسم المؤلف : عبـد الملـك بـن هـشام بـن أيـو
الحميري المعافري أبو محمـد ، دار النـشر : دار الجيـل - بـيروت - ١٤١١
الطبعة : الأولى ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد .

٤٥ - شرح فـتح القـدير ، اسـم المؤلـف : كـمال الـدين محمـد بـن عبـد الواحـ
السيواسي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت ، الطبعة : الثانية .

٤٦ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تقـي الـدين محمـد بـن عـلي الفـاسي ، د
الكتب العلمية ، الأولى ١٤٢١هـ .

٤٧ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، اسم المؤلف : محمد بن حبان بـن أحم
أبو حاتم التميمي البستي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بـيروت - ٤١٤
- ١٩٩٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

٤٨ - صحيح ابن خزيمة ، اسم المؤلف : محمد بـن إسـحاق بـن خزيمـة أبـو بك
السلمي النيسابوري ، دار النشر : المكتب الإسـلامي - بـيروت - ١٣٩٠
١٩٧٠ ، تحقيق : د . محمد مصطفى الأعظمي .

٤٩ - الجامع الصحيح المختصر ، اسم المؤلـف : محمـد بـن إسـماعيل أبـو عبـدا
البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثـير ، اليمامـة - بـيروت - ١٤٠٧
١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا .

٥٠ - المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عـن العـدل عـن رسـول ا
صلى الله عليه وسلم ، اسم المؤلـف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القـشير
النيسابوري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بـيروت - ، الطبعـة

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
٥١ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تقي الدين محمد بن علي الفاسي .
٥٢ - العقد الثمين في فضائل البلد الأمين للحضراوي تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ .
٥٣ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف : بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٥٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : محب الدين الخطيب .
٥٥ - القرى لقاصد أم القرى . المؤلف : أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر محب الدين الطبري المكي أبو العباس / تحقيق مصطفى السقا .
٥٦ - الكامل في التاريخ ، اسم المؤلف : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ ، الطبعة : ط٢ ، تحقيق : عبد الله القاضي .
٥٧ - كتاب العين ٨ مجلدات ، اسم المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دار النشر : دار ومكتبة الهلال ، تحقيق : د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي .
٥٨ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، اسم المؤلف : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمود عمر الدمياطي .
٥٩ - لبلدان ، اسم المؤلف : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي ، دار النشر : مطبعة بريل - ليدن - ١٨٦٠ ،

الطبعة : الأولى .
٦٠ - الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، اسم المؤلف : عبد الرحمن بن عبدالله الخثعمي السهيلي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٩٧١-١٣٩١ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد
٦١ - لعقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم ، اسم المؤلف : أبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، دار النشر : دار ابن حزم - بيروت - ١٤١٦-١٩٩٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف .
٦٢ - لمسالك والممالك . المؤلف : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى : ٤٨٧هـ) . دار الغرب الإسلامي . ١٩٩٢ م .
٦٣ - مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن . أبو الفرج ابن الجوزي . تحقيق : د . مصطفى محمد حسين الذهبي . دار الحديث القاهرة .
٦٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، اسم المؤلف : علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار النشر : دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت — ١٤٠٧
٦٥ - مرد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، اسم المؤلف : يوسف بن تغرري بردي الأتابكي ، دار النشر : دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٩٧م ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز أحمد .
٦٦ - مروج الذهب ، اسم المؤلف : أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م ، الطبعة : الخامسة ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
٦٧ - مسند أبي يعلى ، اسم المؤلف : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : حسين سليم أسد .

٦٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، اسم المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة قرطبة – مصر .

٦٩ - مسند أبي داود الطيالسي ، اسم المؤلف : سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت .

٧٠ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، اسم المؤلف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .

٧١ - المعارف ، اسم المؤلف : ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ، دار النشر : دار المعارف - القاهرة ، تحقيق : دكتور ثروت عكاشة .

٧٢ - معجم البلدان ، اسم المؤلف : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - .

٧٣ - المعجم الكبير ، اسم المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، دار النشر : مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي .

٧٤ - المعجم الوسيط (١+٢) ، اسم المؤلف : إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ، دار النشر : دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية .

٧٥ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، اسم المؤلف : محمد الخطيب الشربيني ، دار النشر : دار الفكر – بيروت .

٧٦ - منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم . لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري . دراسة وتحقيق / د . جميل عبدالله محمد المصري . جامعة أم القرى ١٤١٩هـ .

٧٧ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، اسـم المؤلـف : عبـد الـرحمن بـن عـلي بـن محمد بن الجوزي أبو الفـرج ، دار النـشر : دار صـادر - بـيروت - ١٣٥٨ ، الطبعة : الأولى .

٧٨ - الموسـوعة الفقهيـة الكويتيـة ، اسـم المؤلـف : وزارة الأوقـاف والـشئون الإسلامية لدولة الكويت ، دار النشر : الأجـزاء ١ - ٢٣ : الطبعـة الثانيـة ، دارالـسلاسل - الكويـت الأجـزاء ٢٤ - ٣٨ : الطبعـة الأولى ، مطـابع دار الصفوة - مصر لأجزاء ٣٩ - ٤٥ : الطبعة الثانية ، طبع الوزارة - الكويت ، مـصر - مـن ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـــ ، الطبعـة : الأجـزاء ١ - ٢٣ : الطبعـة الثانيـة ، الأجـزاء ٢٤ - ٣٨ الطبعـة الأولى ، الأجـزاء ٣٩ - ٤٥ : الطبعـة الثانية ، تحقيق .

٧٩ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، اسم المؤلف : برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بـن عمـر البقـاعي ، دار النـشر : دار الكتـب العلميـة - بـيروت - ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي .

٨٠ - نهاية الأرب في فنون الأدب ، اسم المؤلـف : شـهاب الـدين أحمـد بـن عبـد الوهـاب النـويري ، دار النـشر : دار الكتـب العلميـة - بـيروت / لبنـان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة .

٨١ - نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى . تأليف : جار الله بـن العـز بن النجم بن فهد المكي . تحقيـق : محمـد الحبيـب الهيلـة . مؤسـسة الفرقـان للتراث الإسلامي ، فـرع موسـوعة مكـة المكرمـة والمدينـة المنـورة . الطبعـة الأولى/ ١٤٢٠هـ .

٨٢ - الوافي بالوفيات ، اسم المؤلف : صلاح الدين خليل بن أيبك الـصفدي ، دار النشر : دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـــ- ٢٠٠٠م ، تحقيـق : أحمـد الأرناؤوط وتركي مصطفى .

فهرس الموضوعات